من حديث الولاء

آية الله

الشهيد السيد حسن الشيرازي

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

أبو عبد
Shirazi

الشهيد آية الله
السيد حسن الشيرازي (قدس سره)

من حديث الولاء

بمناسبة الذكرى السنوية الرابعة

لجنة الاحتفالات

(RECAP)
BP88
.S54M563
1984

الكتاب: ــ من حديث الولاء
المؤلف: ــ الشهيد سيد حسن الشيرازى (قدس سره)
الناشر: ــ لجنة الاحتفالات التأبينية
القطع: ــ رقعى
عدد الصفحات: ــ ١١٢ صفحه
المطبعة: ــ امير ــ قم

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
02101 02198120

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة و السلام على محمد و آله الطاهرين ، و اللعنة على اعدائهم اجمعين ، من الآن الى يوم الدين .

المقدمة

الكتاب الذى يرقد بين يديك ـ ايها القارئ الكريم ـ هو مجموعة من الكلمات و الخطب و القصائد التى هى نتاج فكر و قلم و لسان آية الله الشهيد السيد حسن الشيرازى ـ قدس سره ـ .

و الخيط العام الذى يجمع بين هذه الكلمات : هو أنها تتحدث ـ جميعا ـ عن الولاية .. وعن أبطالها ... الذين ولدوا فى بيوت اذن الله ان ترفع و يذكر فيها اسمه .. الرجال الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله و اقام الصلاة .. الصفوة الذين اذهب الله عنهم الرجس ، و طهرهم تطهيرا .

لقد كان اية الله الشهيد ـ قدس سره ـ يؤمن : باهمية التركيز على " بعد الولاء " .. كما كان يؤمن بضرورة التركيز على " بعد الجهاد " .. وكان يعتقد : انهما بعدان

متداخلان ، يكمل احدهما الاخر .. فالولاء يشكل عنصر (الفكر) ، والجهاد يشكل عنصر (العمل) .. ولا يمكن ان تتكامل الحياة الا بـ (الفكر) و(العمل) .. وقد قيل ـ قديما ـ :

" ان الاسلام عقيدة وجهاد " .. ففي الاسلام الجهاد وسيلة ، والولاء هدف .

ومن هنا .. فان الشهيد الشيرازي ـ بالاضافة الى خطه التربوي والجهادي وغيرهما ـ كان يستغل كل فرصة من اجل التعريف بهذه الصفوة المنتجبة ، وتوضيح ادوارهم العظيمة التي تحملوها ـ للجماهير ..

وفي هذا الكتاب : مقتطفات مما دوّنه الشهيد في هذا الحقل من خطب ، وقصائد ، وكلمات وهي بالاضافة الى ذلك تتضمن الخط الجهادي للشهيد ، وتحتوي على معارضته البطولية الصامدة امام قوى الشر والالحاد .. وبالدات : المدين : الشيوعي ، والبعثي اللذين قاومهما الشهيد في الوقت الذي كانا قد وصلا فيه الى الذروة .. وقد اعتقل الشهيد ثمنا لمعارضته هذه .. ثم اغتيل على يد مرتزقة حزب البعث العراقي العميل في بيروت في ١٦/ جمادي الثانية/ ١٤٠٠ هـ .

ونسأل الله سبحانه : ان يوفقنا للاقتداء بالرسول

الاعظم و اهل بيته الميامين (عليه و عليهم الصلاة و السلام اجمعين) .و يجعلنا من المتمسكين بهديهم .. و السائرين على خطهم .. انه ولى التوفيق .

جمادى الثانية/ ١٤٠٤ هجرية

اللجنة المشرفة على احتفالات الذكرى السنوية

الرابعة لاستشهاد المفكر الاسلامى الكبير

آية الله الشهيد السيد حسن

الشيرازى (قدس سره)

طغاة العراق

يا طغاة العراق!
يا دعاة النفاق!
لونوا المجزرة
و سعوا المقبرة
فالمصير الجحيم
و الشراب الحميم

فليسقط الطاغوت

اضرب ـ بيأسك ـ فى الصميم ... و سدد
فالله للمستضعف ... المتمرد
و ارفع ـ بقبضتك ـ الجهاد ... و ردد :
فليسقط الطاغوت ... و ليتبدد

رسول الحياة (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم و رحمه الله و بركاته

يحتشد الضمير الانسانى اليقظ، و المسلمون فى كل مكان، احتفالا بذكرى ميلاد العدالة و الاسلام و الانسانية الفاضلة، مكرسة فى مبعث بطل الانبياء، و رجل الحياة الجبار، الرسول الاقدس محمد (صلى الله عليه و آله و سلم).

ذلك الامل السعيد، الذى طالما بشرت به الانبياء و النبيون، و انتظرته الاجيال الظامئة الى النور كلما استبدت بها الأهوال و الويلات.

ذلك الرجل الذى بلغ أعلى القمم الانسانية، فاحتشدت فيه مصادر العبقرية و النبوغ، بكل هيمنتها و اعجازها المثير، كما لم تحتشد فى سواه، حتى جعل القرآن كل شىء منه أسوة

(١) أذيع ليلة ٢٦/ ٧/ ١٣٨٢هـ و أعيدت اذاعتها ليلة ٢٧/ ٧/ ١٣٨٣هـ

للأجيال الصاعدة من خلفه ، عندما قال :

﴿ لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة ﴾

ذلك البطل النموذجى الخالد . وعملاق العقل و القلب و الضمير ، الذى انبثق من الجزيرة العربية ، ليتخذ من لهيب الصحراء و هجا فى عينيه ، و من صفاء الأفق صراحة على شفتيه ، و من خمائل الطائف وجنان يثرب رفقا فى عواطفه ، و من و ثبات الزوابع النكباء ثورة فى خياله ، و من نور السماء قبسا على لسانه ، و من لغة الله مضاء فى حسامه و ارادته و رسالته .

و اين ينابيع السعادة و روافد الخير و واحات النعيم التى تتفجر بالجمال و الثمرات ، و ثروات الدنيا و أنفاس الربيع و أنداء الصباح و ضحكة الطبيعة ، وكل ما تمنح الحياة و تعطى و تجود ، من تفتح ضمير الوجود و الكون و الانسان ، و انتفاضة المعجزات و القيم و المواهب ، و تعرى الحقيقة وكل ما حمد و طاب منطلقة فى وحدة حية ، متجسدة فى نزيل غار حراء ، محمد بن عبد الله ، حينما خفق على رأسه الوحى ، لينبثق من فمه المجيد ، فيدوى فى جنبات الارض ، و يتغلغل فى العصور و الاجيال :

﴿ أقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ،

﴿ اقرأ و ربك الاكرم الذى علم بالقلم ، علم الانسان مالم

يعلم(١) * .

فارتجم في تلك الساعة المفعمة ميلاد القرآن و ثورة الاسلام و مبعث الرسول الاكرم و مولد البشرية . و ألقى الوحي مسئوليات الدنيا كلها و رسالات الانبياء متداخلة على عاتق محمد بن عبد الله و انطلق محمد الرسول الى الناس اجمعين و هو يدق مسامع الحياة بكلماته الخالدة :

" قولوا لا اله الا الله تفلحوا " .

و وجد قوما من الناس يعكفون على أصنام لهم ، وقد اتخذوا الكعبة البيت الحرام برجا قاعديا لتلك التماثيل الميتة ، التي لا تسمع ولا تبصر ولا تغني شيئا فانفجر فيهم بالتقريع اللاذع هاتفا :

* و اتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا و هم
* يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون
* موتا ولا حياة ولا نشورا (٢) *

و* يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له : ان الذين
* تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا
* له و ان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف
* الطالب و المطلوب (٣) * و * ألهم أرجل يمشون

---

(١) سورة العلق آية (١ــ٥) . (٢) سورة الفرقان آية ٣ .

(٣) سورة الحج آية ٧٣ .

﴿ بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون
﴿ بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم
﴿ ثم كيدون فلا تنظرون(١) ﴾ .

و وجد النبى(صلى الله عليه و آله وسلم) أقواما آخرين يعبدون الاموال و يعبدون الرجال و يعبدون الاوهام(فى الترتيب و المناصب) فعصف بهم صوته المزمجر الهدار أقوى من هزيم الرعود و أهيب من دمدمة العواصف فى الظلماء اذ يقول :

﴿ انما تعبدون من دون الله أوثانا و تخلقون
﴿ افكا (٢) ﴾ و ﴿ انكم و ما تعبدون من دون الله
﴿ حصب جهنم أنتم لها واردون(٣) ﴾ و ﴿ أرأيتم
﴿ شركاءكم الذين تدعون من دون الله أرونى ماذا
﴿ خلقوا من الارض أم لهم شرك فى السموات أم آتيناهم
﴿ كتابا فهم على بينة منه(٤) ﴾ .

و رأى النبى الاكرم أسدا و تميما يتنكرون للبنت و يعرفونها كلمة العار :

---

(١) سورة الاعراف آية ١٩٥ .
(٢) سورة العنكبوت آية ١٧ .
(٣) سورة الانبياء آية ٩٨ .
(٤) سورة الفاطر آية ٤٠ .

* و اذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا و هو
* كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على
* هون أم يدسه فى التراب (١) * .

ثم ينتهى من هذا الحوار النفسى بوأد البنت حية فى القبر لا لشىء الا لتمكين العادة الموروثة و تشويه فتنة الكون و جمال الحياة فأنذرهم بالسؤال فى يوم القيامة قائلا :

* و اذا الموؤدة سئلت بأى ذنب قتلت (٢) *

و وجد الرسول الاعظم المجتمع الجاهلى منقسما الى طبقة الاشراف الذين يختصرون الدنيا و القيم الرفيعة فى درهم ينتزعونه من يد الاعراب و يزهقون الارواح البريئة فى سبيل الدينار، و الى طبقة الفقراء الذين يقتاتون العلف و الحشرات ويقتلون أولادهم من الحاح الفقر عليهم فانبعث فيهم الرسول بركانا له أضواء و أصوات تقول للفقراء :

* لا تقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقهم و
* اياكم (٣) * و * قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها
* بغير علم (٤) * .

---

(١) سورة النحل آية ٥٨ و ٥٩ .

(٢) سورة التكوير آية ٨ .

(٣) سورة الاسراء آية ٣١ .

(٤) سورة الانعام آية ١٤٠ .

و تهيب بالاشراف المستأثرين :

* من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الارض فكأنما
* قتل الناس جميعا (١) * و * من يقتل مؤمنا
* متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها ، وغضب الله
* عليه و لعنة و أعد له عذابا عظيما (٢) * .

و رأى النبى أن العرب قد أدركهم الزهو حتى ظنوا أنهم فصيلة مفضلة على سائرالناس فنال غيرهم من الامتهان ما أزرى بكرامته كانسان و عصف بهم صوت الرسول قويا هادرا تخلعت له القلوب و تمزقت الكبرياء ، و هو يقول :

" ليس لعربى فضل على أعجمى الا بالتقوى ، و الانسان
" أخو الانسان أحب أم كره " .

أما أعمامه القرشيون و أخصامه ومناوؤه الذين طالما اغروا به الاطفال و رشقوه بالحجارة و الكلمات الجارحة البذيئة فقد توترت احقادهم و غضباتهم الهائجة مند تلقوا على لسانه صوتا يحمل خفقات الحياة و همس العبير اذ يقول :

* ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم
* و استغفر لهم و شاورهم فى الامر فاذا عزمت فتوكل

---

(١) سورة المائدة آيه ٣٢ .

(٢) سورة النساء آية ٩٣ .

﴿ على الله(١) ﴾ ...

و سمعوه يناجى الله بنبراته الحزينة منادیا :

" اللهم أهد قومى فانهم لا يعلمون"

و أما المعذبون و المنبوذون الذين كانوا عند الجاهلين أحقر من رذاذ الرمال و ان كانوا العناوين البارزة فى قائمة الانسانية و الضمير فقد تفتحت قلوبهم لصوت أرق من نشيد الصباح و أفعل فى النفس من البلاسم فى الجراح و هو يضوع فى فم الرسول قائلا :

" الخلق كلهم عيال الله و أحبهم اليه أنفعهم لعياله"

ثم آمنوا به ايمان القلب و الضمير و حملوا رسالته الكريمة و امتدوا بها فى كل اتجاه (حتى استهلكوا فيها كل عرش و تاج) و حتى أصبح للدولة الاسلامية ملك فى الهند و ملك فى فارس و عبر طارق البحر الى الاندلس و اكتنف ظل محمد بن عبد الله مدار الشمس و هيمن على العالم القديم كله لو استثنينا بلاد الروم . و ليست هذه الانتصارات التى أحرزها الاسلام فى عالم الفكر و واقع الحياة الا تأثرات بشخص الرسول الذى أوجز الاخلاق العظيمة فى ذاته و بلغ فى كل منها قمة الاعجاز فكان خير الخلائق أجمعين و أفضل الانبياء و صفوة الله و حبيبه و خليفته فى الارض حتى الابد .

---

(١) سورة آل عمران ١٥٩ .

و هل رأت النجوم رئيس حكومة تجوب الثروات من كل غور بعيد لتكدس بين يديه أكوام الذهب و الفضة و تصب في راحتية الملايين ثم يشد على بطنه حجر المجاعة، و يغادر الحياة و درعه رهن دين!

و هل يذكر التاريخ بطلا دارت في قبضته المعارك الدامية و تفجرت من فمه ثورات تتلظى حتى ما بعد الابد فلما وافاه الاجل علا ذروة المنبر لينادي في الناس (اي رجل منكم كانت له قبل محمد مظلمة الا قام فليقتص منه) فلم يقم اليه أحد بنفس أو طرف الا سوادة ابن قيس الذي وقف ليقول بأبي و أمي يا رسول الله، انك لما أقبلت من الطائف، استقبلتك و أنت على ناقتك العضباء، و بيدك القضيب الممشوق فرفعت القضيب و أنت تريد الراحلة فأصاب بطني، ولا أدري أعمدا أو خطأ، و أعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله من النار.

و هل عرفت الحياة رئيسا طاردت بلدة، و تآمر عليه أهلها اثنين و عشرين عاما، فلما اقتحمها بجيشه المظفر، أعلن العفو العام، و وقف على باب الكعبة، ليخطب في رؤوس الاحقاد و المؤمرات قائلا:

"أقول كما قال أخي يوسف، لا تثريب عليكم، اليوم يغفر الله لكم و هو أرحم الراحمين".

و هل حملت الارض حاكما كان يقبل بكلمة على كل من شاء أن يتحدث اليه أو ينقض اليه شرا ، حتى قيل عنه انه اذن ، وكان يترحم على من يبلغه حاجات الناس ،ولا يفضل أحدا بنظراته الحنون ،و تكون نظراته أمضى من السيوف البواتر ، فادا رأى خدشة فى وجه جارية أسى عليها و نهر عبده بلال الحبشى حينما علم أنه مر بيهودية على مصارع قتلى خيبر ، و لما استوى على ربوة الصفا ليبايعه الناس ، وجد أمرأه تسعى اليه ، و هى ترعوى من هيبته ، فقال دعوها قائلا :

* أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد و تجلس
* على التراب".

و من ذا وجد فارسا ينكس الابصار و يصعق الجبابرة الطولغيت حتى يذكره سيف الله الخالد أمير الغزوات على بن أبى طالب بقوله :

"وكنا اذا اشتد بنا الحرب لدنا الى رسول الله و هو
"أقربنا الى العدو"

ثم تهده دمعة طفل أو أنة مظلوم .

و هل أنجبت الحياة انسانا تسامى بمبدئه فوق نفسه و آله و الدنيا كلها حتى قال :

"و الله لئن وضعوا الشمس فى يمينى و القمر فى يسارى
"على أن أترك هدا الامر لما تركته".

و أى رجل ملك القيادة الروحية و الحكومية ثم هان عليه أن يخصف نعله ولا يأنف على جليس . و يسلم على كل من صادف من طفل و امرأة و عجوز ثم يقول :

" أنا عبد آكل كما يأكل العبد و أجلس كما يجلس العبد "

أو هل جاء أحد قومه برسالة السماء و سيادة الارض . و سعادة الاخرة فقابلوه بالحروب و التهم و قابلهم بالعفو و الاحسان كما فعل محمد بن عبد الله رسول الانسانية والحياة و محطم الوثنية الخرقاء و محرم الربا و الاحتكار و محرر الناس من عبادة الحجر و البشر و الاموال و الاوهام و محرر المرأة من عبادة الرجل ؟

والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته .

قال النبي صلى الله عليه وآله

فوق كل بر بر حتى يقتل الرجل في سبيل الله.

مستدرك الوسائل / ج ٢ / ص ٢٤٢

فجر النبوة

فجر اطل على الافاق منطلقـــــا
من مشرق الحق من ام القرى انبثقـا
و سال نورا بقلب الجو منهمـــرا
حتى اذا مادنى نجم به غرقـــــا
فالجو بحر من الاضواء ضفتـــــه
السماء و النجم خفاقا و مؤتلقـــا
هبت عليه من الاحلام عاصفـــــة
لها صدى صك سمع الدهر فاخترقا
وخلت ــ والذكريات الغر تسمعنـى
لحنا من البشر كالاشذاء مندفقا ــ
ته يا ربيع جلالا ، و اسم مفتخـــرا
فاليوم توجـــث مبعوثا سمى خلقا

* * *

بوركت يا مولدا انجبت مفخرة الدنيا
و فجرت فيها الفجـــر و الشفقـا
انزلت فيها من المشكاة كوكبهـــا
فسار فى الركب نجم الافق منطلقـا
نفس النبى و ما اسمى خلائقـــه
اعظم بمن ربه اسرى به غسقـــا
روح تنزل بالايات فانتعشـــت
به القلوب، فلما عاد ، ما زهقـا
يا كوكبا يحصد الايمان مرصـــده
فتستنير عقول كلمـــا خفقـــا
ان مس مجدبة الافكار اخصبهـــا
فأعذبت بسمات تنفض العبقـــا

* * *

عزم و حزم و اقدام و مقـــــدرة
فى الدهر تترك صرح الشرك منفلقا
هذا النبى و سر الوحى خلـــده
يبقى بهيا ـ كما شاء العلى ـ ألقا
كالبدر فى الافق نورا الشمس يدركـه
فلا يزال به ثوب الدجى خلقـــا

كالشمس فيض من الاضواء جللهـــا

فليس يخمدها الاعصار ان عبقـــا

كالبحر تغدو عروق الارض تسعـــده

فليس ينضب مهما هل او عذقـــا

هذا هو المجد مهما الدهر اخلقه

يعود غضا وغض الدهر قد خلقا

* * *

رمز المكارم فاروق الخصال كفـــى

الاخلاق ان كنت موصوفا بها خلقا

بك المكارم طابت للورى خلقـــا

لولاك لم تك اخلاق وما خلقـــا

ميلاد القرآن وثورة الاسلام

نادى فما برح الخلود يـــــردد
و الارض تصغى و السماء توئيـــد
انا قد اتيت فليس يبقى ظالـــــم
انا قد اتيت فكـــــل عبد سيـــد
انا قد اتيت فيا منائـــر كبـــرى
لله فالنيران بعـــــدى تخمـــد
انا آيه لا الملحدون ، تنكبـــــوا
عنى ولا الاصنـــــام بعدى تعبد
انا سوف اضرب قيصرا بالفـــــرس
فالتيجان تهوى والعروش ستحصد
و ستنطوى دونى مقاييس القـــوى
و يسود دور المعجزات فتحشـــد

فارد قرص الشمس بعد افولهـــا
و اشق وجه البدر و هو مسهـــد
و تجيبنى الاموات مهما استنشـدوا
و تجيئنى الاملاك مهما استنجدوا
انا كنت فى صلصال آدم قبلـــه
اذ قال ربك للملائكة اسجـــدوا
انا فى القيامة شافع و مشفـــع
و على الصراط مؤيد و مســـدد
انا سوف الغى الجاهلية فالـورى
عند ى سواء ابيـــض اواســود
انا بالعدالة سوف انشأ امـــة
لا ظالم فيها ولا مستعبـــد
انا صولة الاقدار حيث اقودهـــا
فلها ملائكة السماء تجنّـــد
و بذى الفقار يصول اعظم فـــارس
و الله يرمى و الخلائق تشهـــد
انا سوف افعل ما اقـــول ولا ارى
فخـــرا بـــه فانـــا النبى محمد

* * *

يا مبعث النور العظيم و مولـــــد
القرآن انك للامانـــــى مـــورد
فجرت عصر النور من عصر الدجـــى
فالنور من لألائـــــه يسترفـد
و وضعت حدا بين كون مظلـــم
يطوى و كون مشرق يتولـــــد
و هتفت بالانسان اقرأ هـــذه الا
كوان و اكتب ما يفيد و يرشـــد
فالله علمك البيان لترتقـــــى
فارق السماء فشمسها لك مقعـــد
يا ايها الانسان انك فى الثـــرى
تلهو و عندك فى الثريـــا موعـد
و ذر الطرائق ها هناك و ها هنـا
فهنا هنا للدين درب ارشـــد
فالدين و الدنيا قد اقترنا بـــه
و المعمـــل الصخاب فيـه معبـد
هذا هو القـرآن اضخـم منهـج
حرّ لـــه الدنيـــا تقوم و تقعـد
هذا الكتـاب عقيـدة جبـــارة
و شريعة زخارة لا تنفـــــد

فاذا اخذت به فانت موحد

و اذا اتخذت سواه انك ملحد

* * *

يا امة الاسلام هذا وضعنا

من فاسد يهوى لما هو افسد

فيسودنا مستعمر ان ناء جاء

يسوسنا مستثمر متمرد

مثل القطيع رعاته تجاره

فاذا نأوا اتت الذئاب تصيّد

و يقول كل منهما : انا مصلح

ارجو النجاة لكم و غيرى مفسد

يبكى الصباح مع الرعاة و فى المسا

عند الذئاب نصيبه لا يجحد

و الحرب ما بين اللصوص على حسا

ب شعوبهم ابدا تثور و تخمد

لتفوز بالكاس الذميمة او ليفشل

فى مسابقة الجمال الاغيد

و متى تكون على الضيوف وليمة

فبكل بيت الف حاتم يحمد

فمتى عيـون الزيت تظرف نحـــوه

وعلى انا بيـــب الضلوع توســـد

هذا هو القول الصحيح فان بـدا

لغزا فما يجدى الجمـوع المنجـد

من بعد عام الاربعين و وعد بلفور

اتانا الآبقون و حشـــــــد وا

و اجاء "بن غريون" من لفظتهـم الا

فاق ينذر باسمهم و ينـــــدد !

وكذا الديار اذا خلت من قائـد

فالفأر فى عرصاتهـــا يستاسـد

حتى اذا انفجرت بتلك النكبة الكبرى

و آلاف الاهالـــى شـــرد وا

هتفت شعوب الشرق: خان الحاكمون

فقتلـــوا و استعبـــــد وا

و توالت الثورات يتبع بعضهـــا

بعضا و جاء الثائرون و ســـود وا

و بكل مؤتمر تعالـــى صوتهـــم

للاجئين وللـــذ ين استشهـد وا

ثم ادعوا : ان اليهود تسانـــد وا

حتى استقام لهـم كيان مسنـــد

لابد من ان نستجدّ سلاحنا

دوما فاسلحة العدو تجدد

شدوا البطون و وفروا اموالكم

نبغي بها جيشا يصول ويصمد

و تجردوا للتضحيات فانما

اعدائكم للتضحيات تجردوا

* * *

و بكل ما قالوا رضينا رغبة

فى ان تردّ كرامة تتبدد

فاذا الدواء يثير ادواءا و من

جرائها امل الشفا تبدد

و اذا النسور بساعة الصفرار تمت

فى الارض نشوى بالشراب تعربد

و اذا باسراب الكماة تفرقت

وغدت باحضان الخرائد ترقد

و الطائرات الجاثمات كانها

للقصف تنضد لا لحرب ترصد

و استسلمت تلك الصواريخ التى

تغزو العدو اذا اشار المرصد

و اذا بسينـــــاء وضفـــة اردن

و هضـــاب سوريّا و قدس تفقـــد

* * *

كم قـــال قـــوم لليهود باننـــا

سنزجكم فى البحران تستعنـــدوا

فاذا قصدتم بالحروب ديارنـــــا

اهلا و سهلا بالمعارف فاقصـــدوا

و تسلقوا الاهرام ثم تدحرجـــوا

منها وغالهم الحضيض الاوهـــد

و اصابهم ظماً النجاح فولولـــوا

و سقوا كؤوس الامنيـــات فعربدوا

حتى اذا حمى الوطيس تراجعـــوا

و تنازلوا عما بنـــوه و شيـــدوا

و تحملوا عارا له ثـــاروا علـــى

اسلافهم و هموا نيـــام رقّـــد

فملوكنا دومـــا تكر على الحمـــى

و تفر من وجه العدو و تشـــرد

تمشى ، تقدم للعدو سلاحهـــا

فكأنمـــا ساعـــى بريد يوفـــد

اسد علـــيّ و فى الحروب نعامـة
هيهات ينقذنا الجبان المرعـــد

ثم ادعوا انا انتصرنا و العـــدى
فشلوا فقد اخذوا الذى لم يقصدوا

فالاشتراكيون قد سلموا و قـــد
سلمت مناصبهم و هذا المقصـــد

وغدا نعود على العدو بغـــارة
شعواء يكوى من لظاها الفرقـــد

و اخاف من ان يستعيد وهـــا
فعمّان تروح و سوريـا تستشهـد

* * *

يا قوم ما "غريون" ما "اشكول" مـــا
"ايبان" ما "دايان" حتى يعتدوا

ان نحن كنا مسلمين حقيقـــه
ما كان يغلبنا العـــدو الموفـد

فالله لا (جنسون) او (ولســـون)
ينصرنا عليه ولا الرفيق الملحـــد

فتمسكوا بالله لا بمعكســـر
حر ولا بمعكســـر يستعبـــد

ما "هيئة" الامم" الحقودة" لا بهـا
حق يصان ولا السـلام يوطـد
هى منبر حر فحسب و محفـل
فى كل يـوم مهرجانا يعقـد
ما "مجلس الامن" الخؤون لنا سوى
وكر اللصوص بـه الشعوب تهدد
الحق محتكر يباع و يشتـرى
للاقوياء و حق "فيتو" يشهـد
فالحق هذا اليـوم قنبلـة
و اسطول و شعـب مارد متجند
و رسالة الصاروخ خيـر رسالـة
لا ملحـد فيها ولا متـردد
الحـق لا يعطى و يؤخذ عنـوة
خذ حقك الغالى و انـت مؤيـد
فاذا سكـت فانـت شعب ابلد
و اذا زحفت فانـت شعب اصيـد
هاتيك اسرائيل اكلة آكـل
ان كان فى سيناء ليث يوجـد
و لها عليك بكـل يوم غـارة
و لـك الشكاوى دائما تتجدد

فالعار لو يبكى العراق لهو لهـا

و تضج مصر و جـلق و المسجـد

فاعصف بالف جهنم و جهنـم

تودى بالاف اليهود و توقـد

فمحمد (ص) سيقود ركبك ان سطا

و الله ينصر و الملائك تعضـد

ايها فلسطين الشهيدة كم لنـا

فيها يطلّ دم و دمـع يجمـد

ايها فلسطين الشهيـدة اننـا

نهوى سواك و عن طريقك نقصـد

دومى فلسطين الشهيدة ملجـأ

فى النائبات به نكن و نخلـد

دومى لنا ذخرا فباسمك يرتقـى

اعلى المناصب كى من لا يصعـد

دومى لنا عينـا تنـز دموعـه

و جراحـة مقصـودة لا تضمـد

دومى فانـت وسيلة موصولـة

دومى فانت بضاعة لا تكسـد!!

* * *

ايها فلسطين اصبري و تورعي
ان تطلبي منا الذي لا يوجد
إن تطلبي منا الكلام فعندنا
نظم و نثر بعد الف ينشد
اما القتال فلا نباد ئهم به
ليقال عنا انهم لم يعتدوا
اما الجنود فاجبنوا و تعيعوا
اما السلاح فبالشروط مقيد
اما الجيوش فخاننا ضباطها
اما الشعوب فانها لا تنجد
فتناحر الاحزاب مرآة بها
لتناحر الدول الكبيرة مشهد
و لكل حزب سيد عن وكره
النائي يوجه مكره و يسمد
و الحزب مبدوءه انقلات مطلق
و له الكراسي و المناصب مقصد
اما المبادئ فهي استار النوايا
السود و هي بضائع تورد
فلد لكم عبر الشباب يقودها
بالمغريات المرهبات مصيد

اياك و المستشرقين فانهـــــم
لسوى التجسس نحونا لم يوفـدوا
و كذلـــك التبشير فهـو بشـــارة
للآمنيـــن بـان حربـا توقـــد
و لدى الطغاه مبشرون بكيدهـــم
فوراء كـــل مبشـــر مستعبـــد
فلكـل قطـر يقصدون خيانـــــة
ياتى المبشر ثـــم يأتى المحلـــد
قد الحدوا فى الدين ثم تستـــروا
بالدين حتى باسمه يتصيـــدوا
هاتيك" فاتيكان" من ادوات امريكـا
و فيهـــا للتجسس مصيـــد
او لـــم توقع لليهـود بـــراءة
يستنكر الانجيل و هـى توئيـد ؟
و القـدس فليدس اليهود ترابها
فالامنيات على سواهـا تعقـــد
و القدس تحيا فى القلوب فانهـا
عند الديانات الثلاث تمجـــد
و الانبياء ففى الجنـان محلهـــم
و قبورهم دومـــا تشاد و تسيـد

و المسجد الاقصـــى لما تبقى بـه
و لنا بمكة و المدينـة مسجـــد "
هذا اعتقاد الفاشلين وما عســـى
يجـدى فلسطين اعتـذار يفنـد
انى أقـول و لا أقول مشجعـــا
و بكـل آيـات السمـاء أؤكـــد
ان اليهود سيتـركون بلادنـــا
و يطهر الافـــاق سيـــل مزبـد
لكنمـــا نمضـــى و يمضى عارنـــا
و يجيـــئ جيـــل مخلص وموحد
فيشنها حربـــا تذر رمادهـــم
فى البحر حتـــى لا يرى متهـــود

* * *

شعب الكويت و أنت شعب يافـــع
تصحو القوى فيه و عـودك أصلـد
و ثراؤك الموهوب اضخم ثـــروة
تتطلع الدنيا اليـــه فتحســـد
فاحذر غداك فقـد ابوأن يرجعـوا
بأقل ممـــا فى سواك تكبـــدوا

فخذ النتائج من تجاربنا فقـــــد

ضحى سواك لها و أنك تحصـــــد

و استنطق الاحداث فهى شهيدة

أن انقسامـــا للبـلاد يهـــدد

سدد خطاك فأنت تخطو فى الضحى

أما ســـواك ففـى الظلام يسـدد

فمطامـــع المستعمرين تآمـــرت

سرا و " بنتاغـون" فيـــك تكيـــد

و مخالـــب الاحزاب فيك تغلغلت

واخـــاف أن تصحو و انت مقيـــد

فتجنب الاحزاب فهـــى قواعـــد

للاجنبـــى بهـــا يصول و يفسد

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا

العلامة الشهيد الشيرازى اثناء خطابه فى الكويت

اليوم السعيد(١)

السلام على بطل الاسلام ، و ربيب القرآن ، عليّ امير المؤمنين ، السلام على عظيم الثائرين ، و امام الخالدين أبى عبد الله الحسين عليه السلام .

ثم السلام على الحفل الكريم و على المسلمين جميعاً فى أقطار الارض ، و أكناف البلاد .

ايها الحشد الكريم :

اننا على ميعاد ، مع وليد الكعبة ، و ربيب محمد ، و سمير القرآن و اول نصير للاسلام ، و اذ نحتفل الليلة بذكرى ميلاده الميمون لنجدّد عهدنا به ، و نستمد من حياته العامرة بالهدى و الايمان شعلة تغذى أرواحنا بالعقيدة

---

(١) الكلمة التى القاها الشهيد فى ليلة ١٣/ رجب عام ١٣٨٣هـ فى المهرجان العظيم الذى اقيم بمناسبة ذكرى ميلاد الامام امير المؤمنين عليه السلام .

و اليقين ... و نجعله قدوة صالحة نقتدى ببطولاته ، فى ميادين العلم والشجاعة و السخاء و الثبات و الاخلاص ، و توفير حقوق الشعب و مكافحة المستغلين ...

و حيث ان حياة علىّ ، مجموعة من البطولات ، والثورات التحريرية ، ضد اعداء الانسانية و الشعوب ، مما يدهش الانسان ، و يذهله عن التفكير ، فى وجوب الاقتداء به ، ذلك ، لا يستطيع الانسان أن يسير على منهاج علىّ ، الا اذا وقف على نقطة الانطلاق لعظمته التى هى فوق الحدود و أوسع من الافكار ، فعلينا ـ قبل كل شئ ـ أن نعرف : كيف أصبح علي ، هذا البطل العظيم الذى تخشع له الاجيال و تطأطأ له العظماء ، اجلالا و اكبارا ؟!

ان عليا عليه السلام : بلغ هذه المرتبة الرفيعة ، لانه كان مسلما يطبق أحكام الاسلام . فكان أعظم الخالدين ، لانه كان أعظم الناس ايمانا بالله و برسوله ، و كان أعدل الحاكمين ، لان الاسلام أمره بالعدل و الاحسان ، و كان يقف بجانب الضعيف الذليل ، حتى يأخذ له الحق من القوي الغشوم ، لان الاسلام يطالب بحق المظلوم الضعيف . و كان ينادى باسم الطبقات الكادحة ، و يقارع المترفين الذين تحكّموا على الشعب باسم الشعب ، من أمثال معاوية و زبانيته ، لان الاسلام لا يرضى بالاستغلال و الاستعباد .

فكلما نجده في علي ، من الفضائل و الكمالات ، رهين نظام الاسلام ، فعلي لم يكن الا مسلما طبق الاسلام على نفسه ، فأصبح على العصور ، وامام الخالدين فهو المسلم النموذجي ، الذي يعرّفنا ان الاسلام هي الطاقة التي خلقت من علي ذلك البطل الجبار ، الذي ركّز للعدالة الانسانية ، راية خفّاقة مدى الدهور .

فمن يعترف بعظمة امير المؤمنين ، يجب أن يعيش كما عاش هو ، سعيدا مجيدا ، و يموت كما مات علي ، ضحية الحق و الدين ، فعليه أن يطبق الاسلام على نفسه ، و يسعى في تطبيقه على المجتمع .

و علي ، هذا الرجل العظيم ، الذي اعترف به العالم ، بجميع طبقاته و أديانه نرى كيف كرّس حياته الغالية ، و كيف ضحى بمجموعة مؤهلاته ، لاعلاء كلمتي : لا اله الا الله محمد رسول الله ، ولو شاء أن يعيش امبراطورا مترفا لاستطاع ، و لكنه أبى الا أن يعيش مسلما ، و من هنا نعرف عظمة الاسلام و القرآن و الرسول ، التي خضع لها ـ الى هذه الدرجة ـ مثل هذا البطل العالمي العظيم .

ايها السادة : ان علينا أن نقتدي بامامنا امير المؤمنين في اتباع مناهج الاسلام و قوانينه ، و علينا أن نعتقد بأن للاسلام مسؤلية كبيرة على المسلمين و لقد قاموا باداء واجبهم

خير قيام ، حتى شاء الله أن تقع هذه المسؤولية علينا فمن الواجب على كل فرد منا أن يقوم باداء هذه الرسالة الخالدة ، حتى يسلمها الى الاجيال القادمة ، دون ايما تحريف أو تزوير ، و لقد كان المسلمون يوم أن بعث فيهم النبى الاعظم ، بين كتلتين كبيرتين : الفرس و الروم ، و قد أصبح موقفنا من العالم كموقفهم ، فقد أصبحنا بين الكتلة الشرقية ، و الكتلة الغربية ، و فى وسعنا أن نتخلّص منهما و ننتصر عليهما مثل آبائنا الاقدمين ، فانهم لم يكونوا ملائكة ، ولا أجنة ، و لكنهم كانوا مسلمين و متى استطعنا أن نكون مثلهم مسلمين ، فنحن سادة العالم و العالم يسير وراءنا .

وقد قال الله تعالى : " و كذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس " فعلينا ان نعيش كما أراد الله امة وسطا ، لا شرقية ولا غربية ، فلا الشرق ينجينا ولا الغرب ينقذنا ، و انما النجاة لنا و لشعوب الارض فى الاسلام ، و الاستعمار لا يخشى من أى شىء كما يخشى من الاسلام ، فانه الدين الحقيقى الزاحف الذى يتوسع بنفسه و يهدّد الظلم و الاستغلال بالمصير الاسود ، فهذا " بول اشميد " الرحّالة الالمانى الكبير فى كتابه " الاسلام قوة الغد " يقول : ان الشرق الاسلامى يتحفز للسيطرة بعد التخلص من السيادة الاروبية ، لانه يملك فعلا مقومات القوة فى الغد فاذا اجتمعت

هذه القوى و تآخى المسلمون على وحدة العقيدة و وحدة الله و غطّت ثروتهم الطبيعية حاجة عددهم المتزايد ، كان الخطر الاسلامى خطرا منذرا بفناء اروبا و بسيادة دعوة عالمية فى منطقة هى مركز العالم كله" .

و هذا (لورنس براون) يقول : لقد كنا نخوف بشعوب مختلفة ، و لكننا بعد الاختبار ، لم نجد مبررا ، لمثل هذا الخوف ، .. و لكن الخطر الحقيقى كامن فى نظام الاسلام ، و فى قدرته على التوسع و الاخضاع ، انه الجدار الوحيد فى وجه الاستعمار الاروبى" .

فالاسلام ـ كما اعترف هؤلاء ـ قوة تقهر الاستعمار و تزيحه عن البلاد لذلك جعل يعمل ليفرق بين الاسلام و المسلمين حتى لا يبقى مجتمع اسلامى ، فى بلاد الاسلام ، فيسهل له استعمارها متى شاء ، و لذلك أخذ يرمى الاسلام بالرجعية و الجمود قائلا : انه يمنع الشعوب عن العلم و التقدم و الحضارة و المدنية . و لقد سحق الاستعمار الكافر ـ و الحمد لله ـ و لكن علينا أن نستيقظ و نحاسب الاستعمار فيما قال ؛ و نقول له : كيف يكون الاسلام رجعيا و هو أول مبدأ دعى الى العلم و الحضارة ؟ أو ليس الاسلام هو الذى يقول : " هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون" يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين اوتوا العلم

درجات" "و تلك الامثال نضر بها الناس و ما يعقلها الا العالمون" ؟

أو ليس النبى الاعظم هو الذى يقول : " طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة" "اطلبوا العلم من المهد الى اللحد" .

أو ليس أمير المؤمنين عليه السلام أراد أن يعلّم شعبه ملاحة الفضاء حيث يقول : " سلونى عن طرق السماوات فانى أعلم بها من طرق الارض" .

أو ليس أمير المؤمنين عليه السلام ، حاول استخراج طاقة الكهرباء عندما قال : " لو شئت لاستخرجت من هذا الشلال نورا يستضيء منه العالم"؟ و لكن الناس أبوا عليه الا أن يظلوا فى متاهات الجهل و الضلال .

و لقد بلغت الحضارة الاسلامية الى حيث تتحدث عنها (لادى ايفلين) حينما تقول : ان بغداد فى العصر الذهبى كان بلد العلم و الثقافة ،و اوروبا حتى اليوم رهين الاسلام لان المسلمين حفظوا العلم حتى أخذته منهم اوروبا ولا أظن أحدا ينكر هذه الايادى البيضاء التى أسدوها الى العالم ، .. ان البنايات المختلفة فى اسبانيا أكبر شاهد على حضارتهم ، حتى ان نساء المسلمين لم يتخلفن عن ركب التقدم فقدّمن للعالم عباقرة ، فى التاريخ و الفلسفة و الشعر و البلاغة

و سائر الفنون و العلوم".

فانظروا الى هؤلاء كيف يعترفون بحضارة الاسلام و تفوقه الرائع فى العلوم و الثقافة و المدنية ، ثم يقولون لنا : ان الاسلام رجعى متزمّت. حتى نحطّم ديننا و مجدنا و كرامتنا بأيدينا فيسهل لهم بذلك استعمارنا متى شاؤوا!! و لكن يجب ان نعرف ان الاسلام تقدمى ، و الرجعيون هم المستعمرون و أذناب المستعمرين. ـ تصفيق ـ

و هذا الدكتور(نشارلس)الذى كان من أكبر العلماء عند ما سئل عن نوع البحث الذى سيحظى بأعظم تقدم فى النهاية ؟ فقال : سيحدث أعظم الاكتشافات فى النواحى الروحية ، و سوف يأتى اليوم الذى يتعلم فيه الناس أن الاشياء المادية لا تجلب سعادة ، و انها قليلة النفع فى جعل الرجال و النساء أقوياء قادرين على الابداع ، و عندئذ سوف تحول علماء الدنيا معاملهم الى دراسة الله و الصلاة ، و عندما يأتى هذا اليوم سيشاهد العالم فى جيل واحد من التقدم اكثر مما شاهده فى الاجيال الاربعة السابقة".

هذه هى تقدمية الاسلام التى اعترف بها غير المسلمين ، و لكن الاستعمار لا يعرف الا أغراضه و أطماعه.

و كذلك الاستعمار جعل يتّهم الاسلام بأنه مبدأ دموى قام بالسيف ولا يرضى بالسلام! و لكننا عندما نراجع التواريخ ،

نعرف ـ بحق ـ ان لا سلام الا فى الاسلام و نرى ان النبى الاعظم صلى الله عليه و آله و سلم فى بدء الدعوة عاش كاخيه المسيح يدعو الى الله بالحكمة و الموعظة الحسنة فلما هاجر الى المدينة ، و كثرت المؤامرات ضده و ضد الاسلام والمسلمين اذن الله له بالدفاع فى الاية الكريمة : " اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا و ان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله" فالمسلمون كانوا يقولون ربنا الله ، و لهذا قام المشركون يهاجمونهم بالسيف ، فقام النبى الاعظم بالدفاع عن نفسه و عن المسلمين .

وقد أحصينا الضحايا من المشركين و المسلمين فى عهد الرسول الاعظم فوجدنا عددهم أقل بكثير من ألف و أربعماءه رجل ! او هل قامت ثورة جذرية عالمية كثورة الاسلام بهذا العدد القليل من الضحايا؟ كلا .. و لكن المستعمرين لا يشعرون .

ـ تصفيق ـ

و كذلك الاستعمار ، جعل يتّهم الاسلام بأنه يدعو الى الرأسمالية الفاشلة ، و يقف بجانب الغنى ليسلب العامل و الفقير و يكوّن الاقطاع و الطبقات ، و لكن بين أيدينا دستور الاسلام : القرآن المجيد ، و سنة النبى الاعظم و سيرة الائمة الطاهرين ثم التواريخ و هى تحدثنا : ان الاسلام ليس رأسماليا ، ولا اشتراكيا وانما هو الاسلام فحسب ، والاسلام مستقل

بذاته ، الفقير الذليل عنده قوى عزيز، حتى يأخذ بحقه .و القوى العزيز عنده ضعيف ذليل حتى يأخذ منه حقوق الناس .

و الاسلام لا يدع الصرائف بجانب القصور و انما يحطّم الطبقيّات و يحقق العدالة و المساواة الكاملتين ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : انما أنا رجل منكم ، لى مالكم ، وعلىّ ما عليكم ، و الحق لا يبطله شئ "وقال : "ايمّا رجل ، من المهاجرين و الانصار ، من أصحاب رسول الله ، يرى انه له الفضل على سواه فان الفضل غدا عند الله ، والمال مال الله ، يقسمّ بينكم بالسويّة ولا فضل لاحد على احد ".

ولقد قام الاسلام بمكافحة الاقطاع ـ الغربى ـ بأسلوبه الرصين ، حتى لم يبق له اسما فى قاموس المسلمين ، هذا أمير المؤمنين عليه السلام يكتب الى واليه قائلا : "ولا تقطعن لاحد من حاشيتك و خاصتك قطيعة . وعيبه عليك فى الدنيا و الاخرة" و الاسلام هو المبدأ الوحيد الذى استطاع أن لا يبقى فى المجتمع الاسلامى فقيرا ، فلما جمعوا زكاة افريقية وعرضوها على الناس ، لم يقبلها أحد من المسلمين .

و أخيرا جعل الاستعمار يقول : ان الاسلام يسبّب التفرقة و ينادى باسم العصبيات الطائفية و العنصرية ! وعندما ننظر الى المسلمين ، نجد سلمان الفارسى و بلال الحبشى و صهيب الرومى و أباذر العربى ، كلهم واقفين خلف النبى

العالمى ليردد وا بأعلى اصواتهم : ان اكرمكم عند الله اتقاكم ، لافضل لعربى على عجمى ولا لابيض على أسود ،الا بتقـــوى الله .

ـ تصفيق ـ

ايها السادة : لقد كان الاستعمار يلفق الاكاذيب ضـد الاسلام و المسلمين ، عندما أحسّ ان الاسلام هو القوةالوحيدة التى تقاوم الاستعمار و تحطمه ، فأراد ان يقضى على الاسلام وعلى المسلمين جميعا ، لذلك جعل يدعونا الى الافكـــار الضيقة و الأهواء و الاتجاهات التى تفرق الصفوف ، و تحـدث الانشقاق :

فى كل يوم ، جاءنا مستـورد لمبادئ مشلت بكل نظـــام
فكأننا شعب بدون قيـــادة كى نستعيد قيادة الاقـــزام
او مادروا : ان العراق بدينه و بشعبه و بجيشه المقـــدام
خير من الشرق الكفور و كل مـا فى الغرب من افـك ومن اجرام
اسلامنا شرع الحياة ،ونهجها نهج البلاغة منهـل الاحكـام
فعراقنا مهد الحضارة والتقى و العلم و الامجاد و الاسلام
اسلامنا أمل الشعوب ومجدها و منارها فـــى حالك الايام
اسلامنا فوق الميول فلم تجـد فيه المبادئ موطئ الاقـدام

نعم لقد عرف الاستعمار كل ذلك ، و لكن أراد أن يجرد المسلمين من الاسلام و بالرغم منه فالاسلام دين العـــراق و الشرق الاسلامى و دين المسلمين جميعا أينما كانوا ،ولا بـــد

للاسلام أن يتقدم و يتوسع حتى يحقق أحلام(برنارد شـــو) المفكر الشهير حيث قال : لن ينتعش العالم من كبوتـــه الا اذا أخذ بتعاليم الديانة الاسلامية ، ولابد منه الى هـــذه النتيجة ، ان اليوم الذى نرى الشعوب فيه عامة ، مجتمعة على بساط واحد عادل ، ترفرف عليه راية الدين الاسلامى خفاقة ، مرفوعة الرأس عاليا لهو قريب ، و قريب جدا ٠٠) ٠

و أودّ ان اردّد هذا المعنى فى مقطوعة من الشعـــر الحر اخاطب بها اول نصير للاسلام علي بن أبى طالب عليـــه السلام :

فوق الجميع
و وفق آمال الجميع
سيظل دينك سائرا ٠٠٠نحو الامام
الى الامام ٠٠٠
الى الامام ٠٠
حيث السعادة و السلام

* * *

فى عيد مولدك السعيد
سنجدد العزم التليد
و ننشر الامل الوئيد
و نفضّ أسوار الحديد

و نجوب بحرا
لا يميد
لنخلق البلد الجد يد
فى ظل قرآن مجيد
يظهور غائبنا
المؤمل ..
مهد ينا الموعود
و الامل المشرد
فى القفار

* * *

سيد افع الصاروخ
عن ايماننا
ستنّور الاقمار
عن قرآننا
فترفرف الد نيا
بظلّ كياننا
و سنجعل الرحمان رمز قيامنا
و سنجعل القرآن رمز شعارنا
لنفضّ مشكلة الحياة
و نعيد مأساة الطغاة

و نبيد من كرة التراب
مواطئ المستعمرين ..
و الطامعين ..
و الداخلين .. على بلاد المسلمين

* * *

سنحكّم القرآن فى العهدين
بعد "الكرملين" ـ تصفيق و استعادة ـ
و نحطّم الرجعية الحمراء
و المستهترين
لنحرّر الشعب الأمين
و الكادحين
من الطغاة المجرمين
و نجعل الوحى المبين
منهاج درب الثائرين

* * *

و سيخبر "الصهيون"
ديغول الاثيم(١)
أن الجحيم
أتى بأيدى المسلمين

---

(١) كان ديغول رئيس فرنسا فى ذلك اليوم .

ليفرغوه على الطغاة
و يطهّروا
كرة التراب من العذاب

* * *

فوق الجميع
و وفق أحلام الجميع
سنطبّق الاسلام
فى العهد القريب أو البعيد
على الجميع و يظلّ دينك
سائرا نحو الأمام
الى الأمام
حيث السعادة و السلام
و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

ـ تصفيقات حادة ـ

نريد حكومة الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم(١)

السلام على بطل الانسانية و الاسلام : الامام علي أمير المؤمنين عليه السلام .

السلام عليكم يا سفراء المسلمين ، الذين وفدتم الينا ، تعبيرا عن الشعور المشترك ، نحو شخصية الامام أمير المؤمنين.

ثم السلام على الحفل الكريم و رحمة الله.

أيها الحشد المبارك :

نلتقى الليلة على ذكرى ميلاد أكبر قائد للمسلمين ،و أول ثائر فى الاسلام ، و أعظم بطل خلّد التاريخ ، وعمّر الدهر ، ببطولاته النادرة ، و خلّف حياته الحافلة دروسا و عبرا و عظات لمن خلفه من الاجيال و العظماء .

وعلينا أن نعلم : أن واجبنا أمام هذا الرجل العالمى

---

(١) الكلمة والقصيدة التى القاها الشهيد بمناسبة ذكرى مولد الامام على عليه السلام فى ليلة ١٣/ رجب ـ

العظيم لا يقتصر على الاحتفال بميلاده الميمون .

فعلي عليه السلام أغنى الناس عن المدح و الاطراء ، وقد مدحه اعداؤه قبل أوليائه ، و انما الواجب أن نحتفي بذلك الدين الذى جاء علي مبشرا به ، و راح ضحية له ..

كما لا ينفعنا أن نعتبر أنفسنا شيعة على ، مالم نقتد به فى تطبيق الاسلام ، فعلي كان رجل العقيدة و المبدأ ، و يجب أن تكون شيعته أناسا مبدئيين ، كى لا تعصف بهم الأهواء ، و تتجاذبهم المطامع ، و تفرقهم الدسائس و المكائد .

ولقد علم الاستعمار : أنه لا يستطيع أن يعيش على الارض مادام هنالك مسلمون ، فحاول أن يضربهم بأنفسهم ، و يطارد بعضهم ببعض ، حتى يكفوا عن مطاردة الاستعمار ، ولقد علمته التجارب القاسية : أن المسلمين هم اعداء الاستعمار .

لذلك تنادى المستعمرون ، و تألبّوا ، وتآمروا ، للقضاء على الاسلام .. و وضعوا الخطط الجهنمية الهدامة لتحطيم كيان المسلمين ، و تجريدهم من الاسلام . و راحوا ينفذونها بكل مالديهم من مكرودهاء .

و ان علينا : أن نبحث عن تلك الخطط ، و نحارب الاستعمار ، مهما كان لونه و جنسه ، فليس لنا أن نضرب

استعماراً لمصلحة استعمار، بل لابد ان نضرب الاستعمار الأسود والأصفر والأحمر(تصفيق حاد) ،فالاستعمار كله سواء .

فأما تلك الخطط التى رسموها للقضاء على الاسلام فهى كما يلى :

الخطة الاولى : أنه اصدر الينا تشكيلة متنوعة ، من الافكار و المبادئ الرجعية البالية ، تفريقا للصفوف ،و مجافاة عن الحق ، ولابد أن يأتى اليوم الذى يقول الاسلام كلمته ، و تتبخّر المبادئ كلها ، كما تبخّر السراب الاحمر(تصفيق حاد) .

و الخطة الثانية : أن الاستعمار جعل يزجّ بنا فى المعارك الطائفية ، و أخذ ينبش القبور عن الموتى ، احياءا للماضى الدفين ، و اثارة للعصبيات الطائفية ، ولا طائفية فى الاسلام(تصفيق حاد) فالاسلام دين واحد ، و مذهب واحد ، لا أديان و مذاهب، كما يقول القرآن الكريم : " انّ هذه امتكم امة واحدة و أنا ربكم فاعبدون " .

و الخطة الثالثة : ان الاستعمار حاول أن يفصل الشعب عن العلماء ، حتى يظل تائها ، يتخبط فى الظلام الدامس ... وعلينا ان نحبط هذه الخطة الفاشلة ، و نعلم ان العلماء جزء لا يتجزأ من الشعب (تصفيق حاد) و انهم لن يتخلّوا عن الشعب ، (تصفيق) و انهم سائرون على منهاج

الانبياء فى اسداء التوجيهات الى الشعب، والدفاع عن الاسلام، دون أن تأخذهم الهوادة فى الله.

ثم بعد ذلك: أخذ المستعمرون يشوّهون الاسلام والقران فى نظر المسلمين!! حتى ينسلخوا منهما، فتنهار بذلك قوّتهم و منعتهم الجبارة، و جعلوا يقولون: ان الاسلام يحارب الحريات.! و لكنا عندما ننظر الى القرآن نجده يفسّر بعثة الرسول الاعظم: بالحرية و الانطلاق، و لكنها الحرية فى حدودها الانسانية المعقولة. أما الحرية المطلقة فهى الفوضوية العارمة (تصفيق حاد) و الاسلام يحارب الفوضويّة و الفوضويين (تصفيق حاد).

أيها السادة، يا سفراء المسلمين:

كان الاستعمار يقول كل ذلك، حتى لا يكون القرآن دستورنا الأساسى العام، و ليزيح الاسلام عن المجال التنفيذى ولقد علم المفكرون بأن ما يعانيه عالم اليوم: من المآسى و الويلات لن تعالج الا بتطبيق الاسلام (تصفيق حاد).

وعلى كل فرد منا مسؤلية تطبيق الاسلام، كما قال الرسول الاعظم: "كلّكم راع، و كلكم مسؤول عن رعيّته"

فيا أيها المسلم:

قم و انشر المجد التليد السامـــــى
وعلى هدى القرآن سر بســـــــلام
فى موكب التوحيد تحت زعامـــــــة
علويّـــــة الافكـــار و الاحكـــــام
فالشعب لا يحميـــه غير قيـــــادة
الاســـلام خيـــر قيادة و امـــام
(تصفيق ٠٠ و استعادة)
و الحكم منهار اذا لم يتخذ دستوره من خالق عـــــــلام
(تصفيق ٠٠و استعادة)
فالكفر أفيون الشعوب ،ود يننا أمل الشعوب و فوق كل نظـــام
(تصفيق ٠٠و استعادة)
هذا طريق الثائرين لشعبهم و شعـــار كل مجاهد مقـــدام
(تصفيق ٠٠واستعادة)

* * *

قم ثائرا للدين و افتح أعينا عاشت و ماتت فى عمى و ظـــلام
حسبوا التقدم رفض كل شريعة و الكفر و الالحاد خيـــر مـــرام
قد لـــطخوا كرة التراب و روعوا حتى الجنين بأبشـــع الاجرام
(تصفيق ٠٠واستعادة)
فى كل شبر للرجال مجـــازر و بكل دار صرخـــة الايتـــام
(تصفيق ٠٠واستعادة)

لا يخد عنكم السلام(١) ،فانـــه
حرب على الاوطان و الحكـــــام
(تصفيق ٠٠ واستعادة)
و
قالوا :السلام شعارنا،و شعارهـم
جرّ الحبـــال و مثلـة الاجسـام
(تصفيق ٠٠ و استعادة)

و تهكموا بمحمـــد وكتابـــه
و استهتـــروا باللـــه و الاســلام
و الحاكم العرفـى أكبر شاهـــد
و المجلـــس العرفـى خير مقـام
(تصفيق حاد ٠٠واستعادة)

* * *

تلك الصداقة منفذ استعمارهـم
لشعوبنـــا ، وحمامهـم كحمـام
(تصفيق ٠٠ و استعادة)

هذى القنابل و الصواريخ التـــى
تغزوا النجـــوم بمبدء هـــدّام

---

(١) المقصود من(السلام) هو الشعار الفارغ الـــذى كان يرفعه الشيوعيون لاغراء الشعب و اغوائه ٠

ألاجل توثيق الصداقة كونـــــت

أم بغيـــة التدمير و الاعـــدام؟ ؟

(تصفيق حاد ٠٠واستعادة)

* * *

يافتية الاسلام ، انتم امـــة جبارة تسموعـــن الاوهـــام

ولكم من الاسلام خير مناهـــج و شعائر و مبادئ و مـــرام

ولكم من الاسلام خيـــر قيادة ستطيح بالانصاب و الازلام

(تصفيق ٠٠٠واستعادة)

نفنى المبادئ مثلما حطمتموا الرجعية الحمراء بالارغـــام

(تصفيق ٠٠٠واستعادة)

لا نستعيض قيادة مدسوســة عما لدى علمائنا الاعـــلام

(تصفيق ٠٠٠واستعادة)

و ليسمع المستعمرون جميعهم : أنّا نريد حكومـــة الاســـلام

(تصفيقات حادة ٠٠ و استعادات)

والوحدة الكبرى شعار نظامنا و الثورة البيضاء رمز قيـــام

(تصفيقات ٠٠٠واستعادات)

فعلى قيادة حيدر و محمد(ص) سنطبق الاســلام بالاســلام

(تصفيـــق)

و على شفاهى من فؤادى ثـــورة و على نشيدى من فتات كلامى :

الله ربى و الشريعة مذهبى والشعب شعبى والطريق أمامى

(تصفيقات ..واستعادات)

فالى الامام، الى السلام على هدى القرآن نحو مخطط الاحـــلام

سيروا على اسم الله و القران لبناء حكم زاهـــــر اسلامـــى

(تصفيات .. و استعادات)

قال الله تعالى في كتابه العزيز

وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ.

القرآن الكريم
سورة الحديد آية ١٨ .

وَيْلُ العِرَاق!

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

سلام على ضيوفنا الكرام و رحمة الله و بركاته.

سلام الله على الحفل الكريم و تحياته و بركاته.

يحتفل المسلمون اليوم، و تحتفل معهم العبقريات البشرية و الضمائر الحرة بمولد انتظرته الاجيال، و اشرأبت اليه الانسانية المعذبة، بكل تطلعاتها و آمالها ليخرجها من الظلمات الى النور، ألا و هو بطل الاسلام الخالد الامام أمير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام.

(تصفيق)

فلقد ولد الامام و استقبله الرسول الكريم، و اشرف على صياغته، حتى طبع فيه نفسه فكان وزيره الذى كان يسمع ما

(١) الكلمة و القصيدة التى القاها الشهيد فى ليلة ١٣ رجب فى المهرجان الكبير الذى اقيم بمناسبة ذكرى ميلاد المؤمنين عليه السلام.

يراه الرسول ، و توسعت ثقافته حتى قال : (و الله انى اعلم بطرق السماوات من طرق الارض) و اضاف قائلا : (لو كشف لى الغطاء ما ازددت يقينا) و كذلك اختاره النبى الاكرم تاج رأسه ، و رأس ماله الذى تحدث عنه قائلا : علي منى بمنزلة رأسى من بدنى) .

و لقد تشبع الامام من الاسلام و القرآن ، حتى لم تكن تنبض مشاعره الا بالحق و القرآن ، و لذلك صحّت فيه أقوال الرسول العظيم صلى الله عليه و آله (على مع القرآن و القرآن مع على) ، (على مع الحق و الحق مع على) ، (على باب حطّة من دخل منه كان مؤمنا و من خرج منه كان كافرا) (على منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبى بعدى) (على يزهر فى الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا) (عنوان صحيفة المؤمن حب على بن ابى طالب) ثم خاطبه الرسول قائلا : (يا على لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق) .

و لقد اكبر عمر بن الخطاب هذه الحقيقة حينما قال : (كنا ننظر الى على فى أيام رسول الله كما ننظر الى النجم) و لقد كان على أحد ركنى الاسلام فى كلام الرسول حيث قال : " لولا سيف على و مال خديجة لما قام للاسلام عمود " .

و اصبح على كل الاسلام عندما اصبح عدوه كل الشرك فى (يوم الخندق) عندما قال الرسول الاعظم صلى الله عليه

و آله وسلم(برز الايمان كله الى الشرك كله) ثم كانت (ضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين) ولو لا تلك الضربة المدوية لم يكن اليوم على وجه الارض انسان واحد مسلما .

و حتى لو سكت القرآن و الرسول عن فضل علي عليه السلام لنطقت صفاته و آثاره ، بكل ما يعلو و يزيد ، أو ليس هو الذى كتم اعداؤه فضائله بغضا و كتم انصاره فضائله خوفا ثم ملأت ما بين المشرق و المغرب ، حتى لو انكره الناس جميعا ، لهتفت بعظمته الارض و السماء و قدّسه موضع كل فتكة سيف ، و نبضة فكر؟ أو ليس هو الذى هتف له جبرئيل بين السماء و الارض : (لا سيف الا ذوالفقار ولا فتى الا علي)؟

(تصفيق)

و هكذا ... لا يكون لى الا أن اقف امام عظمته المعجزة ، كشاعر يعتصر قلبه صورا و الوانا ، تكريما لتلك البطولة الواسعة ، التى لا يحيط بها البيان ، ولا يستوعبها الفكر ، مرددا :ـ

حاشاك أن تسمو اليك سماء انت الفضاء و ما سواك هباء
ومتى يحلّق نحوك العظماء ؟ و السرّ انت وغيرك الاسماء
او لست ساقى الحوض انت و قاسم ال
جنات و النيران كيف تشاء ؟ ؟
و بأمره الارحام و الارواح والا رزاق و الغبراء و الخضراء

و بكفه تتصـــــرف الاجـواء فكأنه فوق الفضاء فضـــــاء
اعداؤه عبدوه لا ابنـــاؤه (والفضل ما شهدت به الاعداء)
(تصفيق و استعادة)
فى مدحه اقصى الثناء هجاء حتى استوى البلهاء و البلغـاء

* * *

يا من له الايات و الاحكـام و له قلوب العالمين مقـــام
انت الصراط المستقيم وانك الـ نبأ العظيم ، و انـــك العـلام
قد اعلـن المختار يـوم الـداران
وصيـــى الكرار ، و هـــو غـلام
و بيوم خم قد علا و بكفـــه أعلى عليا ، و انبرى الالهـام :
(من كنت مولاه فهذا حيدر مولاه) و هو لمن سواه امـــام
(تصفيق و استعادة)
(و أنا المدينة للعلوم وبابها الكرار) و هو القائـد المقدام
علم طوى علما ، و اعلى راية تطوى و تنشر باسمهـــا أعـلام

* * *

يا من بنورك قامت العلياء عد نحونا لتشع منـــك سنـــاء
"علوية" غراء لا "أمويـــة" غواء ، ينشد (بعثها) غوغـــاء
(تصفيق و استعادة)
فالشعب نحن وانت انت امامنا
و رعاتنا (العلماء) لا (العملاء)

كم ذا جنى الاذناب و الاحزاب فلتسقط الاحزاب و الاذناب

(تصفيق و استعادة)

لا توجد الاحزاب فى أوطاننا فمناورات تلك أو العصاب

يتنازع المستعمرون و انما كبش الفداء شرا ذم و شباب

يتقاتلون على المناصب و الدى سن المبادئ انها ابواب

(تصفيق و استعادة)

فهم أتوا بالفوضوية فجأة و مضوا بها و تتابعت احزاب

و تقاتل الهمج الرعاع لانه حقت عليهم لعنة و عذاب

فلكل حزب قادة مدسوسة يحدولها مستعمر نصاب

(تصفيق)

الحزب حزب الله ليس سواه فى الاسلام أحزاب ولا انصاب

(تصفيق و استعادة)

فهو الذى انهارت على اعتابه الاحزاب و الانصاب و الارا ب

و المشركون مذاهب و مشارب و المسلمون جميعهم احباب

(تصفيق واستعادة)

* * *

أمل الشعوب ومجدها الاسلام و سواه كفر زائف و ظلام

فدع المبادئ كلها فى معزل ان المبادئ كلها هدام

واعمل لتطبيق الكتاب مجاهدا ان العقيدة مصحف و حسام

و اسحق جباه الملحدين مردادا لا السجن يرهبنى ولا الاعدام

والطائفية ويلها من فتنة عمياء يوقظ حقدها الاقزام
و الطائفية جددت تاريخها فاذا لها الحكام و الاحكام
و الطائفية لونت أزيائها و تطورت فى عرضها الافلام
لكنها هى لم تغيّر ذاتها فشعارها الارهاب و الارغام
دستورنا القرآن نهتف باسمه و شعارنا فى العالم الاسلام
(تصفيق و استعادة)
و زعيمنا الكرار لا ميشيل لا ماركس لا القسيس لا الحاخام
(تصفيات و استعادات)

* * *

مشت الشعوب يقودها استعمار يحدو لها الصاروخ و الاقمار
وتطايرت باسم السلام حمائم من ريشها تتناثر الاقدار
ويل الشعوب شرارها أسيادها و يسود أسياد الشعوب شرار
والعالم العملاق أصبح لعبة يجتاحها الارهاب و الانذار
قد آن أن نختار نحن مصيره من قبل أن يختاره الكفار
(تصفيق و استعادة)

* * *

قل للعزيز أصابنا الضراء فحياتنا داء و أنت دواء (١)

---

(١) يخاطب الامام أمير المؤمنين عليه السلام، مشيرا لقوله تعالى: (يا ايها العزيز مسنا و أهلنا الضر، و جئنا ببضاعة مزجاة، فأوف لنا الكيل، وتصدق علينا ان الله يجزى المتصدقين).

أرض العـــراق مجازر و مآتم و الرافدان مدامع و دمـــاء
والشعب آخر ما يفكر فيه مسؤل و أهداف الـــورى أهـــواء
و الشعب ان يذكر فللتضليل لا ليسود او ليسوده الحكمـــاء
والشعب للحكام ملحمة الهـوى و وليمة يرتادهـــا الامـــراء
لا دلّ الا للشعوب و انمـــا للحاكمين الكبر و الغلـــواء

(تصفيق و استعادة)

فمن الذى فى الكوخ أبصر حاكما قد أرقته حشاشـة سغبـاء؟
أو هل عرفتم حاكما يطوى على جوع ليأكل قوته الفقـــراء؟
أو هل سمعتم أن مسؤولا كسته قطيفة و له الفـلاة فنـــاء
أو من يواسى المسلمين فـــلا يحيف به العطاء ولا يجور قضاء
الا عليا من تعالـى قـــدره و تقدست بسمائه الاسمـــاء

(تصفيق و استعادة)

* * *

سلب الرفاق ثرى الورى وثراءهم فغدوا حيارى لا ثرى و ثـــراء
لكنما الفقراء ادقع فقرهـــم و الاغنياء غدواوهم فقـــراء
والاشتراكيون اضحوا بورجـوا زيين فى جمع الثراء ســـواء

(تصفيق و استعادة)

داسوا عفاف المحصنات لانهم لقطاء لم يعرف لهـــم آبـاء

(تصفيق واستعادة)

والناس عندهم شعوبيون قـد سادتهم الرجعية الســوداء

و هم الشيوعيون الا انه زادتهم الاموية النكراء

(تصفيق واستعادة)

لولم يكونوا ملحدين لما رضوا بالمشركين و فيهم دخلاء

لكنهم راموا قيادة عفلق اذ لم يكن فيهم له أكفاء

(تصفيق و استعادة)

أو ليس قد سماه يعرب عفلقاً و لديه احقاد الصليب دماء

وأبوه جاء لسوريا مستعمرا و الام باريسية عجماء

(تصفيق و استعادة)

هدى العروبه إلا عروبه مسلم حملت به وطنية عربساء

(ضحك وتصفيق واستعاده)

كم جربوا في الشعب حرياتهم و انصبت الحمراء و الصفراء

ثم انثنوا والناس أحياء و هم أموات أو دفنوا و هم أحياء

(تصفيق و استعادة)

دفنوا بأيديهم وأيدي شعبهم والحزب ان دواءه الافناء

حكموا فلم يضحك لهم ثغر وقد سقطوا فلم تنحب لهم خرساء

جاؤوا فكانت لعنة حمراء و مضوا فكانت فرحة بيضاء

(تصفيق و استعادة)

* * *

ويل العراق فليله لا ينقضي حتى تقوم حكومة الاسلام

* * * (تصفيقات واستعادات)

والسلام عليكم ... (تصفيق)

الإمام على ضمير الإسلام (١)

سلام من الله العلى القدير عليكم و رحمته و بركاته .

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله و القرآن ، نجدد ذكرى ميلاد الامام ، بل ميلاد الاسلام بل ميلاد الامة الاسلامية قبل ألف عام ، و في كل عام ، و تجدد ذكرى يقظة الضمير الانسانى النابض ، و صوت العدالة الاجتماعية ، و أعظم انتصار للمثل و القيم الرفيعة متمثلة فى ميلاد بطل الانسانية و الاسلام ، و ثانى رجل في الحياة الامام أمير المؤمنين علي بن ابى طالب عليه السلام .

فما كانت صدفة طائشة أن يولد علىّ و الرسول متأهّب للنبوة ، و ما كانت صدفة عمياء أن يستأثر الرسول بتربية علي يوم كان طفلا يجرى مع الرياح ، و لكن الله شاء أن يجعل من علي أروع نماذج الرجل المسلم ، فرافق النبى الاكرم ، ليطلع

(١) أذيع ليلة ١٤/ ٧/ ١٣٨٢هـ

على مرافق الدعوة ، و يواكب سيرها من قريب ، و يستقي الاسلام من ينابيعه المباشرة قبل أي انسان حتى استوعب الاسلام كله ، فأصبح عليّ كل الاسلام على لسان الرسول ، حينما شخص الى المعركة يوم الخندق ، فشيعه الرسول ، قائلا :

" برز الاسلام كله الى الشرك كله " .

فلما صرع الشرك كله متجسدا في عمرو بن عبدود ، هتف الرسول الاعظم :

" ضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين "

و بقي عليّ لرسول الله الدرع و السيف و المجنّ ، وبعد الرسول ، حيث لم يتبوأ مكانه الطبيعي ، بقي العين الساهرة على مصالح الامة ، يحرضها بتوجيهاته ادا ما تعصبت الازمات ، حتى ادا بويع رئيسا للدولة الاسلامية الكبرى ، أعلن هدفه من تبنّي الحكم ، و هدف الحكم في الاسلام ، بقوله لابن عباس :

" ان هدا النعل هو خير عندي من ولايتكم هذه . ان

" لم أقم حقا و ازهق باطلا " .

و نفذ المساواة الحقيقية التي بشر بها الاسلام ، في نفسه قبل الاخرين . و خضع للتجربة القاسية بشرف و صراحة قائلا :

" انما أنا رجل منكم . لي مالكم و عليّ ما عليكم "

و عندما قال :

" أقنع من نفسى بأن يقال : هذا أمير المؤمنيـــن .ولا
" اشاركهم فى مكاره الدهر ، أو اكون أسوة لهـــم فـى
" خشونة العيش"

و قوله عليه السلام :

" ألا و ان لكم عندى أن لا أؤخر لكم حقا من محلـــه ،و
" و أن تكونوا عندى فى الحق سواء * .

فكان علي بعد الرسول ، أروع نماذج الحاكم المسلـــم ، بعد ما كان فى عهد الرسول أروع نماذج الرجل المسلم ، و هـو ذلك الرجل الذى لخص شرف التاريخ و بطولة البشرية فـــى حياته العامرة حتى مثلت حياة الرسول أكمل تمثيل .

فحسبه فلسفة أن يكون هو القائل :

" أتزعم أنك جرم صغير و فيك انطوى العالم الاكبر" .

و بحسبه أدبا أن يكون أمير الكلام ، و بيانا عميقا قوله :

" من عرف نفسه فقد عرف ربه" .

و بلاغة قوله :

" تخففوا تلحقوا"

و نظرا بعيدا قوله :

" احذروا صولة الكريم اذا جاع ، و اللئيم اذا شبع" .

و جميع صفات الامام يستهوى الباحثين ،فيعـومون فى آفاق

لها أبعاد و أغوار، و ليس لها حدود ، فاذا و افاهم الاجل، و جدوا أنفسهم على الضفة ، لم يقحموا ـ بعد ـ اللج ، و لم يصارعوا العباب ٠

و ليس لنا التزمت على البطولات الجسدية ، فى وصف الامام ، لولا أنها اشتركت فى وضع تصميم الاسلام أبلغ اشتراك ، فان بطولته فى المجالات الانسانية تحببه الى الضمائر الحرة ، اكثر من فلسفته الصادقة ، و قلمه اللبق الرهيف، فتتجلى فروسته الخارقة فى سخاء وارى عن الاندية اسماء البرامكة، و معن بن زائدة ، و حاتم الطائى ٠

و حلم ينفذ ماء البحر قبل نفاذه ٠

و حس أرهف من ذوق الشاعر المجنّح ٠

و تواضع لذوى المتربة المدقعين ، الى حيث النبوغ فى انكار الذات ٠

و ذكاء يفض المعضلات بأسرع من الضوء حتى عابوا عليه بديهته ، و قال عمر بن الخطاب:

"لا أبقانى الله لمعضلة ليس لها أبو الحسن"

و تقوى و صفتها آيات بينات من الذكر الحكيم ، كقوله تعالى:

﴿ و من الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله ، ﴿ و الله رؤوف بالعباد ﴾ ٠

و ثقافة وسعت كل شئ . حتى أكد التاريخ أن عليا عليه السلام ، كان مصدر علوم الاسلام و الثقافات العربية .

وعدل هو استواء الشمس فى الظهيرة .اذ اتخذ مكانا نصفا فهو الذى وازى أخاه عقيلا بسائر المسلمين فى العطاء ، وعاش هو كأى واحد من المسلمين ، رغم أنه كان الرئيس الأعلى للدولة الاسلامية الواسعة ، ثم غادر الحياة وعليه(٧٠٠) ألف درهم من الديون .

و هو الذى قال :

" و الله لو أعطيت الاقاليم السبعة ، بما تحت أفلاكها ،
" على أن أعصى الله فى نملة أسلبها جلب شعيرة ما
" فعلت"

و قال :

" و لئن أبيت على حسك السعدان مسهدا ، أو أجر
" فى الاغلال مصفدا ، أحب الى من أن ألقى الله
" و رسوله ظالما لبعض العباد وغاصبا لشئ من
" الحطام" .

و لما بلغه أن عامله على البصرة ، عثمان بن حنيف الانصارى ، دعى الى وليمة سمحة فمضى اليها ، كتب اليه الامام :

" أما بعد ياابن حنيف، فقد بلغنى أنك دعيت الى

"مأدبة فأسرعت اليها ، تستطاب لك الالوان ، و تنقل
"اليك الجفان .. و ما ظننت أنك تجيب الى طعام
"قوم عائلهم مجفو ، وغنيهم مدعو ، الا و ان امامكم
"قد اكتفى من دنياه بطمريه ، و من طعمه بقرصيه ،
"الا و انكم لا تقدرون على ذلك ، و لكن أعينونى بورع
"و اجتهاد ، وعفة و سداد".

وعندما علم أن بعض عماله يتلاعب بأموال المسلمين ، كتب اليه :

"بلغنى أنك جردت الارض ، فأخذت ما تحت قدميك ،
"و أكلت ما تحت يديك ، فارفع اليّ حسابك ، و الاضربتك
"بسيفى الذى ما ضربت به أحدا الا دخل النار"

وحسب أبى تراب شجاعة أن يكون سيف الله و فارس الاسلام ، و اشرف حسام ألفت التاريخ ، فنوّر الشرق و أدهش الغرب ، لتنطلق الحناجر فى كل مكان تقول :

"انه سيف الله الذى لم يرهب شيخا ، ولا امرأة ولا
"طفلا ، و لم يعقب مدبرا و لم يجهز على جريح ، و لم يبدأ بقتال".

انه سيف الله الذى ما له رادع غير الكفر و النفاق ، ولا انتصر الا للقرآن و الرسول ، ولا امتشق الا لتهدأ أنّات و تنشف دموع ، و تشل سيوف و سياط ، و يسقط الغيث

و تهيج الارض بالربيع .

انه سيف الله الذى دارت فى قبضته معارك الاسلام ، فكتب النصر للرسول ، و الابادة لاعداء الله .

انه سيف الله الذى خلع أبواب القلاع ، ليتترس بها ، و هى على أصابعه أخف من ريشة على متن الاعصار .

انه سيف الله الذى قتل عمرا أسد الجزيرة المخيف ، و ردّ مرحبا شطرين ، و هو يرفل فى الصخور و الفولاذ ، و فرق الاحزاب يوم كانت الجنة تحت ظلال السيوف ، و بلغت القلوب الحناجر ، و زلزلوا زلزالا شديدا .

انه سيف الله الذى ما رهب قط ولا هاب ، وقال :

" سواء علىّ اوقع علىّ الموت ، أم وقعت على الموت ،

" و و الله لألف ضربة بالسيف أهون علىّ من موتة على

" فراش " .

انه سيف الله الذى خاض غمرات الموت و الدم واللهيب فموج أبعاد الحياة ، و أولج الاساطير فى الواقع ، و الواقع فى الاساطير . فاذا ارتسمت على ثغره بسمة و على شفاهه دبذبات . سمعناه يقول :

" و الله لو تظاهرت العرب على قتالى لما وليت عنها ،

" و و الله لابن أبى طالب آنس بالموت من الطفل

" بمراضع أمه " .

انه سيف الله الذى اذا ضرب أوقد النار، و اذا طعن تزاحمت الاقدار، فيترك بقايا حسامه رمادا تذروه الرياح ·

انه سيف الله الذى لو تألبت عليه الجيوش ملأ الروابى و السهول، رعى فيهم صارمه لهب النار، لتتشذر حواليه الكلمى و تتناثر الأيدى و الرؤوس، و تبخس الشجاعة رافدا، و هو" يطحنهم فى الحروب ــ اذا از دلفت الاسنة و اقتربت الاعنة ــ طحن الرحى، و يذروهم ذرو الريح الهشيم" كما وصفه حفيده الامام زين العابدين ·

انه سيف الله الذى لم تعصم منه دروع ولا حصون، ولم ينج منه مبارز الا و أعلى سوئته بين الصفوف ليعف عنه عف الكرام، فاذا استحر القتال و اقتحم العباب و كشف عن صريع، دوى فى جنبات الارض زئيره المرعد الصاعق: الله اكبر، ليدل بعظمة الله حيث لا يكبر الا رجل السيف، فترده السماء ألف صيحة تردد مع التاريخ و الاجيال:

" لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على"

هذا هو أبو الائمة الحنفاء الميامين، الذى فتح عينيه فى الكعبة و اغمضها فى مسجد الكوفة، و ملأما بينهما بكل ما يعجب و يغرى و يثير ·

و هذا هو علي امير المؤمنين عليه السلام ·

الغديرُ الأغر

قرآن فضلك كلـــــه آلاء ... فالحمد ما يتلوك الشعـــراء
يا ثورة الاسلام سيفك سـورة ... للفتح و الايمان فيـه مضـــاء
يا آية النور الجرى و ســورة ... التوحيد منك انهارت الظلماء
يا مصحف المختار حبك جنـة ... وعداك نار ما لها اطفـــاء
تهب الجنان لمن تريد وتصطفى ... و تقدر الاقدار كيـــف تشاء
يا نقطة الباء التى قد اودعت ... سر الوجود و ما سواك وعـاء
قد كنت وحدك امة جبـــارة ... رفّت على المختار منك لـــواء
بطل العقيدة من سماك تدافعت ... سنن المعارف فاستقى العلمـاء
و رسالة الاسلام منك تفجـــرت ... سور الجهاد وهاجت الاضـــواء
مهما تواضع واعتلى الجـوزاء ... حاشاه ان تسمو له الجـــوزاء
طلبوا الصعود الى علاوه وما دروا ... بوجوهـــهم تتضايق الاجـــواء
فالى مراتبه ارتموا فتساقطـــوا ... قطعا و قد افناهم الاعيـــاء
واذا جهلت الامر فالتاريـخ ... يعرف ما جنته الحية الرقطـاء

فمتى تشابهه الليوث و انه بطل و تلك بهائم رعناء
و متى تشابهه البحار و انه علم و تلك رواسب دكناء
و متى تشابهه الجبال و انه شمس و تلك جنادل صماء
و متى يشابهه السحاب و انه نور و ذاك صواعق غضباء
وله لواء النصر فى الغزوات ان حمى الوطيس و ماجت الهيجاء
وله لواء الحمد يخفق عاليا يوم القيامة دونه الزعماء
و حسامه سيف القضاء اذا انقضى و قضاءه فوق القضاء قضاء
قال النبى هو الوصى و قبله قد قالت الغبراء و الخضراء
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على آية بيضاء

* * *

يا معدن الاسراء و الالهام و مفجر الاسلام بالصمصام
وضعتك بنت الليث فى البيت الحرام
لكى تطهره من الاصنام
و علوت يوم الفتح منكب احمد كالتاج مقعده فويق الهام
فالان عد للمسلمين فقد عدوا لعبادة الاصنام و الاوهام
عبدوا اليهود مع النصارى و اغتدوا
بمزالق الاثام و الاجرام
فهنا شيوعى عميل ملحد و هناك بعثى هزيل مرام
و الساذج المغرور يبقى تائها كالريش بين جواذب و مرام
فاذا شيوعى اتاك فقل له شر اليهود لديك خير امام

و اذا اتى البعث نحوك قل له ذنب امامك ، والوصى امامى

* * *

بالدين كاد من الجهالة يزهق والحق يطفو فى الضلال و يفرق
والناس بين معاند لا يرعوى عن غيّة و مكبّل لا يطلق
كم مرة بالدمع والدم خضبت بردى و دجلة كى يفيق المشرق
والشعب ملهاة الطغاة و انه تحت الحوافر للطغاه يصفق
فكم استعاد مهازلا و مجازرا غصت بها دار السلام و جلق
والشعب مثل الامس ظل منوما يا شعب قم ماذا السبات المطبق
بالامس جاء يقود ركبك ماركس و اليوم جاء يسوق ركبك عفلق
اوهل اصابك من قيادة احمد سوء يقيك مغرب و مشرق
زمر واحزاب تصول و خلفها فوضى المبادى والعذاب المحدق
فبكل يوم مبدأ و مهرج و لكل شعب الف حزب ينهق
جريا مع الاهواء لا دين لهم حتى يفيدوا لا ضمير ينطق
خلطوا فكل فتى زعيم حازم فيهم و كل فتى امام مطلق

* * *

يا مهرجان النور يومك موسم للحق وهو لكل جرح بلسم
فالطائفية قد سرت احقادها فينا و تلك هى البلاء المبرم
حتى اليهود حقوقهم موفورة والمسلم الشيعى منها يحرم
فكانما اضحى التشيع بينهم عارا و ذنبا يتقيه المسلم
و كانما حب النبى و آله جرم يدان به المسىء المجرم

او لم يكن اجر الرسالة حبهم ... او لم يكونوا كالسفينة تعصم
او ليس حبل الله حبل ولائهم ... او ليس قولهم الحديث المحكم
تركوا الوصي فمزقوا توحيدهم ... اربا و ذاك هو الامام الاعظم
والله لو سار الانام بهديه ... سعدوا ولم تخلق هناك جهنم

* * *

يا امة الاسلام كيف يجول ... جيش اليهود بارضنا و يصول
يا امة القرآن كيف هديت ... عليك حتى الدود منك يديل
او لم تكوني امة خشعت لها ... الدنيا و انت لرأسها اكليل
او ليس في الايمان اكبر قوة ... من دونها الصاروخ و الاسطول
و الان ماذا قد اصابك هل بدى ... لك ان اسرائيل عزرائيل
فسكت وهي تدوس قدسك عنوة ... و تدوس قدسك بعد اسرائيل
ويهدد الاسلام "موشي" حاقد ... و يؤلب الدنيا له (شاؤول)
هل تستحق عصابة اللقطاء ان ... يبكي الفرات لها و يبكي النيل
ابقدسنا جيش اليهود يصول ... و يظل يرأس حكمه (اشكول)

* * *

بالدين فينا تلتقى الاراء ... وستلتقى في ديننا الاهواء
اعدائنا نبذوا الفوارق بيننا ... فالدين فيه وحدة واخاء
والدين والدم والمصير ومنطق ... القرآن و التاريخ و الاعداء
صهرت جميع المسلمين لكي تقوم ... الوحدة الدينية الشماء
لا الطائفية تستطيع تحكما ... فينا ولا الحزبية الهوجاء

فالطائفية جـــذوة مسمومة يصلى بها الهدام و البنـــاء
و الطائفية قوة المستعمريـــن يثيرها العملاء و الدخـــلاء
والحزب مصيدة الشباب وجلها مستعمر يحدوله الا يحـــاء

* * *

شعب الكويت تحية التقديـــر لك والتهاني البيض ليل غديـــر
فاهنأ بتتويج النبيّ وصيّـــه و افرح با كبر قائد و نصيـــر
و اقبل نصيحة مخلص متألـم هى خير ما يطوى عليه ضميرى
خذ من تجاربنا الدروس ولا تعد بالمغريات تجارب التطويـــر
بقيادة الكرار سر من مشـــرق المحراب لا من ظلمة الماخـور
لك صفحة بيضاء فاحذر ان ترى لك صفحة سوداء بالتقصيـــر

قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

ما من قطرة أحب إلى الله تعالى من
قطرة دم في سبيل الله ..

مستدرك الوسائل / ج ٢ / ص ٢٤٤

العلامه الشهيد الشيرازي اثناء لقاءه مع عدد من الاخوه
العراقيين في سوريـــــا

صقر الحروب (١)

الفجر شق عن الوجود غياهبـــا
و جلى بطلعته الضلال الكاذبـا
و الورد يهدى للبلابل بسمـــة
مرض النسيم بها فأصبح نادبـــا
جذلان يجرى فى الرياض عليلـــه
و يبث فى سمع الورود مناسبـــا
ريان يسكب فى المروج لئالئـــا
غررا تلوح زبرجدا و كواكبـــا
و يشق عن وجه الورود خمارهـــا
و يرش فى فمها النضار الذائبـا
يقسو على الازهار فى تقبيلهـــا
فيرى بها ماء الصبابة ساكبـــا

(١) نظمت هذه القصيدة فى رجب سنة ١٣٧٥ .

و الارض يلبسها الربيع نضارة
سحر الجمال جرى عليها ساربا
ملوء العيون مباهج و غضاضة
يرتد عنها الطرف عجزا خائبا
و الجو يغمره الضياء فما ترى
فى الافق فى صفو الاثير غياهبا
و الروض يعبق بالعبير مردد ا
كالفجر يطوى بالنشيد سباسبا
يا بدر غض الطرف عن خجل فقد
فاض الوجود هدى و نورا لاحبا
زر يا نسيم شعاب مكة و الثما
زهار و اتخذ الجنوب مصاحبا
فلقد أطل على العوالم كوكب
نشر الضياء مشارقا و مغاربا

* * *

يا كوكب السعد المنير تلفه الأ
ضواء فى أفق السماء مواكبا
عنك النجوم تساءلت فى أفقها
و الشهب بالبشرى تهب ثواقبا

و تباشرت فيك الورود بنفحهـــــا

و الطير رددت النشيد الخالبـــا

و بك الجداول بالخرير تجاوبـــت

و روت حديثك للصخور مساربـــــا

صهر النبى أبا الأئمة من به الرحمان

باهى فـــــى السماء أطائبـــا

طهّرت بيت الله عن أوثانـــــــه

لما ثبتّ مجاهدا و محاربـــــــا

تهب الجنان لمن تريد و تصطفـــى

و النار تدخل من أتاك مغاضبـــا

بحر الندى ترب الهدى رب النهى

رمز العلى خير الانـام مناقبـــا

الفكر يعجز حيث يجرى مرســـــلا

و العقل يعثر حين يمضى صائبـــا

و الكون يخشع لاسمه متواضعـــــا

و سخاؤه يزرى السحاب الصائبـــا

نشر العجائب فى الدنا فاستيقظت

أمم لتشهد من عـلاه عجائبـــــا

* * *

هو صاحب الغزوات و الأسد الذى
أضحت بهيبته الاسود ثعالبا
صقر الحروب يسد عرض جناحه
رحب الفضاء اذا أطل محاربا
ان هبت الحرب العوان مشمرا
تتفرق الابطال عنه كتائبا
و الحرب تطفح باللظى فيخوضها
نارا و يلقى البغى موجا صاخبا
قطب الحروب يغوص فى لهواتها
و تحوطه بيض السيوف قواضبا
يسطو فيختطف النفوس بصارم
يدع النساء ثوا كلا و نوادبا
ويرن فى سمع القرون صليله
فيبثه رحب الفضاء منادبا
سل عنه خيبر كيف أردى مرحبا
نصفين يسبح فى دماه شاحبا
و سل القبائل عن مدى سطواته
و السيف يعمل فى الجماجم قاضبا

* * *

يا صارم الاسلام يا من شخصه

ملأ الحياة فضائلا و مناقبا

طف في البلاد بنظرة حتى ترى

ظلم العدى يلج السماء سحائبا

باعوا بلادك فالكفور يسودنا

و نضوا على الاسلام سيفا لاهبا

لعبوا كما شاءت لهم أهواؤهم

بالدين و اتخذو الصلاة جلابيا

مدت يد الاعدا لنهب نفوسنا

فغدت تمزق كل شمل جانبا

فابعث علينا من نداك صوائبا

و على عداك من العذاب حواصبا

* * *

قاسوك يا خير الانام بشرهم

و استبدلوا بالبحر آلا كاذبا

و تغالبتك على الهدى ذئبانهم

و الحق بكرا لا يزال مغالبا

هيهات لا يشفى السراب غليل من

يلوى عن البحر المزمجر راغبا

انت الذى عم الانـــام نوائـــلا

و سواك طرا ليس يكفى شاربـــا

رفضوا برفضك مجدهم و استأثـــروا

بالذل و اتخذوا الضلال مذاهبـا

فهم كمن ترك الهزار مجانبـــا

و انصاع يطلب فى الجحور عقاربـا

الحسين بن علي سيد شباب أهل الجنة (١)

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

بسم الله الرحمن الرحيم

في مثل هذا اليوم البهيج ، تفتح نور ، و فاضت نفحة ، تضوع شذاها في أرجاء يثرب ، فترنحت لها الأفئدة جذلا ، و انطلقت الحناجر شكرا .

يومها تألقت طلعة ، كدرة الندى في أجفان الفجر ، اذ تفتق البرعم عن أزكى أصلين في التاريخ ، فسماه الرسول "حسنا" لا يمسه قبيح ، و أعطاه أكبر شحنة من معاني البر و الاخلاق ، عندما أفرغ في اذنيه الاذان و الاقامة ، لتكون كلمة الله أول تغذية تجري في عروقه و تشع في حناياه ، و اول صرخة تجلجل في مسامعه ، لتوقظ مشاعره على تكبير الله ، و تتردد اصداؤها في أعماقه ، و تصقل ذاته الواعية ، فتبرعم

---

(١) أذيع يوم ١٤/ ٩/ ١٣٨٣هـ .

أذنا جامعة ، وعينا حكيمة . وقلبا تتيه فيه الابعاد و الافاق، فيدخل الدنيا و يخرج منها على كلمة : (الله اكبر) ٠

يومها استقبل الوجود أول مولود انجبه عبد المطلب مرتين ، كما كان علي اول مولود انجبه هاشم مرتين ، فاحتفل الكون و الحياة ، بعبقرية تمثل تراث الاكرمين فى وليد ،و مفهوم العظمة فى انسان ٠

يومها تألقت فى البيت النبوى شخصية كرست مراحل ثورة الاسلام ، فى عنفوانها الصخاب ، فكان مشرقا عميقا ، تتهلل فى أساريره بشائر الفتوحات ، و تتكسر أهوال الحروب ، حيث كان جنينا فى بطن أمه ، تتابع بلهفة و ارتباك ، ما يدور حول رسالة أبيها من ويلات وانتصارات ، فتأثر بخواطرها ، كما يتاثر القلم بما يواجه من مناظر ، و ترسبت على ذاته الطرية و عقله المرن الفذ نفس مطمئنة دفاقة بالايمان ، هى نفس فاطمة البتول ، و حياة مفعمة قلقا و هناء ، هى حياة الزهراء ، فلما فاضت به على الارض ، كانت صيغة ناطقة لتلك الحقيقة ، العامرة بالاحداث الجسام ٠

و ترعرع الغلام ، ناعم البال فى بيئة مرهفة ، تدافعت اليها روافد النبوغ و الجلال ، فينهمر فيها الوحى و تحضر الاملاك ، مغمورا برعاية جد ، لم تشغله أعباء الرسالة ، عن مناغاة الوليد ، و مناجاة روحه من خلف اللاشعور ، فكان يجمع

احساساته الشتيتة ، و يذرها فى عدسة بؤرية ، تحرك فى نفس الغلام يقظة جارفة ، و يفرغ فيها شخصيته الوثابة ، و يشبعها بالمكرمات فيراعيه فى أسفاره ، و يزقه الطعام ، لينفخ فى روحه التوجيه الى الله ، و يطبعها بخصائصه النادرة ، و يصبها لتمثيل دور حاسم من أدوار الاسلام . كما عكف والده على صقله و ترويضه بأشرف التعاليم ، وامداده بالمواهب و الطاقات ، و هو رغم حداثته كان يلتقم ما يتفجر عن قلب مدينة العلم ، و يلتهم ما ينبعث على لسان أمير الكلام ، فيروى لامه آيات الوحى و خطب الرسول .

و الاسرة ان حدبت على الطفل منذ نعومته ، يكثر فيه التشبيه و الاقتباس ، و يحدث التسلسل فى العادات و التقاليد ، و يكرر خواص سلالته ، و العيلة تزود الولد بوراثات بيولوجية و اجتماعية تعد منه بعد نضوجها جزءا متمما ، و مظهرا آخر لحياتها .

و كذلك بدأ الحسن حياته ، بين قلب الرسول ، الساهر على حفيده ، و قلب الزهراء ، الواجد على نجلها ، و على مثل هذا المشهد تفتحت عيناه للنور ، فكان يستوحى الكمال من أساتذته الثلاثة ، أبطال النبوة و الامامة و العصمة ، ليفيض على الناس عندما تتوحد فيه العباقرة و الرسالات ، فنشأ مفطورا على ما نسجته بيئته ، وعاش فيه محمد وعلى و الزهراء

حياة ثانية . و شعت فى طواياه نفس الرسول ، و فاضت من جوارحه غلاما و قائدا واماما، حتى صدق خطاب النبى الكريم :

" يا حسن أشبهت خلقى و خلقى "

و صحت فيه أقوال الرواة :

" كان الحسن أشبه الناس برسول الله "

و حيث كان النبى الاكرم ، يعلم ان الحسن سيكون الامام المصلح ، الذى يسجل مصدر جريان التاريخ ، وأن الاراء والاراب تتحطم حواليه للتحكم فى مصير المسلمين ، لم يتردد ، دون استخدام منبر النبوة ، ليذيع من ذروته مكانة الحسن ، رغم انه لا يرمى الكلام على عواهنه ، ولا يسترسل مع الرغبات ، و لكن أهل البيت بما هم و كما هم ، جزء منسى من الرسالة لم يغفلها الرسول ، و لذلك ، ما فتىء عن التحدث الى الجموع المتزاحمة حوله قائلا :

" من سره أن ينظر الى سيد شباب أهل الجنة ، فلينظر الى الحسن "

" واما الحسن فانه منى ، أمره أمرى ، وقوله قولى ، فمن تبعه
" فانه منى ، ومن عصاه فليس منى ، والحسن و الحسين
" ابناى من أحبهما أحبنى ، ومن أحبنى أحبه الله و من
" احبه الله ادخله الجنة ومن أبغضهما ابغضنى و من
" ابغضنى ابغض الله ومن ابغض الله ادخله النار "

و نبغ الحسن تحت رعاية أبيه ، الذى كان يوليه أشد الاهتمام و يغمره بثقافاته الغزيرة ، و ان غاب و اصل تغذيته الفكرية ، يملى عليه الرسائل حتى أصبح ثانى رجل فى الدولة الاسلامية ، و خاض حروب أبيه قائدا و مشيرا ، يحمل اللواء ، و يخوض الغمار الاول ، فيكتب النصر بذبان السيف.

وقد توفرت فيه جاذبية الشخصية ، الى حيث يروى أنه اذا جلس على باب داره ، تلبدت عليه المارة . حتى يغلق الطريق ، فينصرف الى عقر الدار لينفرجوا عن الشارع و كان ابن عباس يأخذ له الركاب اذا ركب ، و هو يرى فى ذلك الرفعة و البركة ، و ما صادفه أبو هريرة ، الا و خاطبه : السلام عليك يا سيدى.

وقد بلغ السبط الاكبر مبلغ الاعجاز فى خلقه السمح العظيم ، و صفحه الجميل ، حتى ان أحد أخصامه الشاميين رآه فى يثرب ، فطفق يكيل له القذف و السباب البذئ ، حتى استنفذ سخائمه ، فرد عليه الامام :

"أيها الشيخ ، أظنك غريبا ، ولو سألتنا أعطيناك او "استرشدتنا أرشدناك ، و ان كنت محتاجا أغنيناك"

فانهار الشامى تجاه ذلك الشموخ النبيل ، معتذرا قائلا :

"الله أعلم حيث يجعل رسالته فيمن يشاء".

وكان سخاؤه العاصف لا يبقى ولا يذر، حتى لقب بكريم أهل البيت، وحتى خرج من جميع ما يملك مرتين، و قسم أمواله نصفين ـ ثلاث مرات ـ فأنفق نصفا و أبقى نصفا، وكان يبادر السائل بالعطاء، قبل أن يفاتحه بالسؤال، و بينا هو فى مجلسه، ارتاده انسان، فدفع اليه عشرين ألفا، فنادى الرجل الذى ساد هشته جلالة الموقف، قائلا:

" يا مولاى، ألا تركتنى أبوح بحاجتى و أنشر مدحتى،

فارتجل الامام:

" نحن أناس نوالنا خضل ... يرتع فيه الرجال و الامل

تجود قبل السؤال أنفسنا ... خوفا على ماء وجه من يسل

لو علم البحر فضل نائلنا ... لغاض من بعد فيضه خجل"

و تكفى الامام الحسن نصوص القرآن، و تصريحات الرسول، فهو من أهل البيت ﴿ و يطهركم تطهيرا ﴾ (١) و من الذين تحدى بهم الرسول أعداءه فى المباهلة، فأنزل فيهم:

﴿ فمن حاجك فيه من بعد ما جائك من العلم، وقل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ﴾ (٢).

و هو الذى نص عليه النبى قائلا:

---

(١) سورة الاحزاب آية ٣٣.

(٢) سورة آل عمران آية ٦١.

" الحسن منى و الحسين من على "

مشيرا الى ان الاخوين يمثلان جانبى الصراع الاسلامى ، فبينما تكون رسالة الحسن اصلاحية بيضاء ، تكون رسالة الحسين ثورية مسلحة ، و حينما تعتبر سياسة الحسن امتدادا لسياسة النبى ، تبدو سياسة الحسين امتدادا لسياسة علي . و لئن كان الحسين هو الفداء الرمزى ، متمثلا فى شخص . فان الحسن هو الحكمة النابغة ، مخلوقة فى انسان .

و الامام الحسن هو البطل المحنك الموهوب ، الذى عاش أعنف الازمات السياسية ، فصان البقية من آل الرسول ، و حصن المسلمين و هم يتطاحنون على شفار المهند ، بسياسته الحكيمة المعبرة عن الله ، و لئن لقى الجفوة من التاريخ و الدراسات ، فهو النبعة التى لن تخمد اشراقها كثرة الروايات أو قلتها .

و الواقع الذى يستطلع من خلال التاريخ ، و تؤكده أحداث الحقبة التى عاشها الحسن ، رغم انها مرتبكة غمرت ابطالا و شوهت افذاذا ، و يبدو فيها الامام واضحا فى حين ، و غامضا فى حين آخر ، و صامتا فى كثير من الموارد ، فالواقع ان الامام اعتزم للحق و لوجه الله ـ لا جشعا فى الملك والزعامة ـ ان يحرر الامة من الاغلال المفروضة عليها ، فرأى بنظره الثاقب الذى اسعفه تسديد الله أن المصطرع

هائل ، و الافق مربد ، ينذر بالويل و البلاء ، و انه يقابل جيشا يحصيه عدد الخونة فى الارض بأسرة يحصيها عدد الصديقين فى الارض ، و ان عبدة المادة قد تحيزوا لمن يدر عليهم الذهب و الفضة والمناصب مدرارا ، فعليه اما ان يصمد فيقتل ، و تفنى بقية الله فى الارض ، و تصفو لمناوئه الاجواء ،او يصالح و يبقى ليفضح الظالم الاثيم ، و يجمع الاشعاعات النبوية ، و يعدها لفصل آخر من أدوار الحياة . فجعل يتطلع الى الافق البعيد ، يفكر كثيرا ، بعقله الوفير ، و قلبه الذى لم يجد اليه غير وحى الضمير سبيلا ، ففاضت عبقريته الوقادة ، بان يرمم الانشقاق الخطير ، و يعبأ للمستقبل اصلب بطل ، ينفض الزوائد الادمية من التاريخ ، بسيفه الجراز ان استطاع ، و الا فبفكره المشبوب ، الذى لا ينبو عن شيء . فاختار الصلح ، و اخل الثورة لاخيه الحسين ، واثقا من ان المنهجين معا يكملان الاسلام ، كما انبأ الرسول عنهما حينما قال :

" الحسن و الحسين امامان قاما او قعدا " .

و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

لقطتان من اشتراك علماء الدين في قم في تشييع جثمان آية الله الشهيد ويشاهد فيها كلا من : آية الله العظمى الگلپايگانى و آية الله العظمى المرعشى النجفي وجمع من العلماء والفضلاء

الإمام الصادق زعيم مدرسة الإسلام

سلام الله عليكم و تحياته و بركاته

بسم الله الرحمن الرحيم

احييكم اطيب تحية و اهنئكم و ابارك لكم بأروع الذكريات و اقدس المناسبات الحية فى واقع المسلمين و هى مناسبة مرور ثلاثة عشر قرنا على ميلاد عبقرى من قادة الفكر و العقل و الضمير، و قصة من نماذج الفضيلة والمجد و النبوغ الا وهو سادس الائمة الابرار الامام الصادق جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام.

ففى هذا اليوم البهيج تلتقى ذكرى ميلاد مفكر الحياة و محرر الانسان النبى الاكرم محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) بعد مرور ألف و اربعمائة وست و ثلاثين عاما و ذكرى

(١) أذيع يوم ميلاد الامام الصادق عليه السلام الموافق ١٧/ ٣/ ١٣٨٣هـ.

ميلاد حفيده الصادق الامين و ناشر فكرته و مفكر مدرسته الامام جعفر بن محمد (عليه السلام) بعد مرور ألف و ثلاثمئة عام.

هذا الانسان الفذ الذى تجمعت فى قلبه ثقافة التاريخ فترفع عن الحياة وعاش للفكر أكثر مما عاش لنفسه فبينما كانت رؤوس المسلمين و كلا كل القبائل تتطاحن على الخلافة و يتساقط الالوف فى خضم الدماء عرض عليه الخلافة أبو مسلم الخراسانى فرفضها الامام بايمان لا يعرف المهادنة و التردد.

ذلك الامام العظيم الذى وقف امام الباب الكبير ليفتح باب التاريخ امام الاجيال ففتح للاسلام أوسع طريق ليدخل المسلمون من اوسع باب و تفوق فى كل مزايدة فكرية حتى ان حدود حديثه الافاق لان حدود قلبه الكون.

ذاك المفكر الخالد الذى اعتزل سياسة السيف ليبنى سياسة الفكر فعكف على دراسة الاسلام و توسيع مصادره فكانت مدرسته المدرسة الوحيدة فى الاسلام التى ترعرعت فيها كافة الافكار الاسلامية و تخرج منها جميع مفكرى الاسلام (و صدرت منها المذاهب الخمسة فان رؤساء المذاهب الاربعة كانوا تلاميذه او تلاميذ تلاميذه).

و لقد عاش الامام الصادق ازمة صاخبة من اعنف الازمات

الفكرية و الاجتماعية كان الحكم (الاموى) الظالم يتوتر و ينهار في صراع مستميت امام الاوصال العضوية التى تلاحمت فى هيكل الحكم (العباسى) الذى قام فى عهد الامام و الذى كان يتماثل للوجود فى جو محموم بالثورات و الانتفاضات حتى فقد الحكم الاسلامى عمق اصالته الدينية و تجرد من الصيغة الملائمة للاسلام و تكشف عن الملك العضوض فى الوقت الذى لم يبلغ الشعور الدينى اشده الذى يتغلب على العصرات فاستغل ارتباك الموقف أناس من محترفى الخيانه و الغدر للمتاجرة بالحق و الدين فاكثروا من البدع فى الاسلام ليبنوا منها كيانا لانفسهم . و فى ذات الوقت ترجمت العلوم الاجنبية الى اللغة العربية فجعلت الافكار المادية تغزو عقول المسلمين و تلقى اليها بالشكوك و الشبهات حتى برز فى الناس زنادقة و ملحدون ينكرون كل شىء من الاسلام ، و سرت فى المسلمين عدوى الارتباك الفكرى وانفصال العقيدة عن العلم . و فى هذه المعركة عرضت الخلافة على الامام الصادق و كان فى وسعه ان يفتح جبهة فى المعركة و يشكل الجناح الضارب و يترك العقيدة تحت رحمة الاقدار و لكنه كان يشعر بالخطر و يشعر بالمسئولية فأبى ان يظهر فى بزة الرئيس او السلطان و آثر ان يكف عن المغامرة بالسيف و يتبع سياسة الحياد ليحيى المبادئ التى بشر بها الاسلام و يبعث فيها الحياة

و ينقذها من الدس و الارتباك (فتخلص من سياط بنى أمية و سياج بنى مروان) فانكب على تكييف العبادة و دحض البدع و الشبهات و مقارعة الماديين الملحدين و أثبت بالاساليب العلمية وحدة اتجاه العلم والدين و ضرب الارتداد الجماعى الذى اعقب الانقلاب الفكرى و السياسى حتى نكص قادته على اعقابهم خاسئين و اظهر الدين فى صيغة العلم حتى بلغت الثقافات الاسلامية فى تفكير الكتاب نضوج التأليف فأصبح أكثر تلاميذ الامام من المؤلفين النابغين فألف جابر بن حيان وحده ما يزيد على ثلاثة آلاف كتيب فى مختلف العلوم الكونية و الفكرية و ألف بعض المحدثين من أصحابه اربعمائة كتاب اشتهرت بالاصول الاربعمئة وقد برع فى اصحابه رجال اخصائيون فى كل علم .

والامام الصادق هو الرجل الذى بقى على مرّ العصور من ألمع معلمى البشرية و آباء الاجيال و بقيت آراؤه حية تناطح الاراء و افكاره نابضة تلاقح الافكار و مدرسته خالدة تمنح و تفيض و يركع امامها الفلاسفة و المفكرون تقديسا و اكبارا لتلك المدرسة التى انجبت اربعة آلاف تلميذ (منهم : أبو حنيفة و مالك بن أنس و سفيان الثورى وهشام بن الحكم و السيد الحميرى و أشجع المسلم والكميت و زرارة و أبو بصير و مؤمن الطاق و يحيى بن سعيد الانصارى) وقد روى عنه

ابان بن تغلب ثلاثين ألف حديث و قال الحسن بن علي الوشا "أدركت في هذا المسجد - يريد مسجد الكوفة - تسعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد" و ليس في التاريخ انسان قال (سلوني قبل ان تفقدوني) ثم استطاع ان يجيب على كل ما سئل الا أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب و حفيده الامام الصادق فقد قال صالح بن الاسود سمعت جعفر بن محمد" سلوني قبل ان تفقدوني فانه لا يحدثكم احد بعدي بمثل حديثي". و اذا حدث لم يلق الكلام على عواهنه و انما قال حدثني ابي عن آبائه عن رسول الله عن جبرائيل عن الله كما عبر عنه الشاعر قائلا :

و وال أناسا قولهم و حديثهم روى جدنا عن جبرئيل عن الله

و ليس صدفة غابرة ان يتفق مولد الامام الصادق في يوم مولد جده الرسول و انما هو دلالة على مدى الارتباط الوثيق بين مؤسسي الاسلام و مجدده و برهان على مشاركتهما في تحقيق الاسلام فلئن نهض الرسول بتحقيق الاسلام في ظاهرة الحياة فان الصادق قام بتحقيق الاسلام في مجال الفكر.

و يكفي دلالة على اثر الامام الصادق في الحياة الاسلامية اننا لو اغفلنا تراثه و تلاميذه لم يبق في الاسلام فقه ولا فقيه و لفقدت المكتبة الاسلامية اهم عناصرها وصلتها الابوية

بالحضارة و الثقافة الحد يثين .

و يكفيه عظمة تواتر الانفاق على تفوقه البارع فقد قال مالك بن أنس : " جعفر بن محمد اختلفت اليه زمانا فما كنت أراه الا على احدى ثلاث خصال اما مصل و اما صائم و اما يقرأ القرآن ، و ما رأت عين و ما سمعت أذن ولا خطر على قلب بشر افضل من جعفر بن محمد الصادق فضلا و علما و عبادة و ورعا " .

و قال أبو حنيفة :

" ما رايت أفقه من جعفر بن محمد " .

و قال ابن أبى ليلى :

" ما كنت تاركا قولا قلته او قضاء قضيته لقول أحد الا رجلا " واحدا هو جعفر بن محمد " .

و قال الجاحظ :

" جعفر بن محمد ملأ الدنيا علمه و فقهه " .

و قال ابن حجر الهيثمى :

" جعفر الصادق نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به " الركبان و انتشر صيته فى جميع البلدان و روى عنه " الائمة الأكابر " .

و قال كمال الدين الشافعى :

" جعفر بن محمد من علماء اهل البيت و ساداتهم ، ذو

"علوم جمة يتتبع معانى القرآن و يستخرج من بحـــره
"جواهره و يستنتج عجائبه . نقل عنه الحديث و استفـاد
" منه العلم جماعة من أعيان الامة و اعلامهم و عـــدوا
" اخذهم عنه منقبة شرفوا بها و فضيلة اكتسبوها" .

فما اجدر الانسان ان يقف لحظات خاشعا امام هـــذا الانسان و يقتبس من وعبه قبسات .

والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته

الإمام الخالد

خواطر يمليها الولاء مـــــردد ا
قوافي تزهو كالجمان منضـــــدا
و تبعث في دنيا العواطف ثـــورة
تبـــث نغام البشر شعرا مجسدا
الاولد المهـدى فجـــر هدايـة
به النجم يهدى و الهداية تهتدى
الاولد النور الطهور الذى ابـــى
له الله الا ان يكـــون المخلدا
الاولد السيف الـذى بفرنـــده
اقيم العلى والحق والدين والهدى
الاولد الليث الذى و ثباتـــه
تقل جموح البغى ان هب مرعـدا

و يملأ اجواز الفضاء بصرخة
تحطم صرح الظالمين الممردا
و يبعث فى قلب الاثير اشعة
تبدد شمل الظلم والشرك والعدى
و ينشر للحق الصريح لوائه
و يشهر فى وجه الطغاة المهندا
و يهتف باسم البائسين ترحما
و يترك شمل الغاشمين مبددا
و ينشر فى الارض العدالة والتقى
و يطوى عن الارض الحتا و التمردا
هزبر له الاساد تخضع هيبة
و تعنوا له الابطال فى الروع سجدا

* * *

ايا مولدا بل يا سماءا منيرة
لحالكة الاجيال اطلعت فرقدا
انرت به الافاق و الفجر مغمد
و ابديت اعجابا و ايقظت ركدا
و كحلت اجفان العصور بموعد
يكون لرد الحق و العدل موعدا

له تخشع الاجيال .و الدهر يبتدى

به .وعن التاريخ يمحو المسودا

و يبتسم الدهر العبوس بوجهه

و يصبغ وجه الليل فجرا معسجدا

و يترع رحب الافق بالنور و الندى

و يجعل رمل الارض درا منضدا

* * *

ايا موعدا اقبرت من بك امنوا

و لم تبق الا المنكر المتمردا

ايا موعدا تهفوا القلوب ليومه

ظماءا من التعليل تطلب موردا

ايا موعدا اضمرت سعدا اذا بدى

يطالعه عن شأنه السعد ان بدى

ايا صارما قد سلك الله حاميا

لذا الدين كم ذا تصحب الغمد مغمدا

ايا اسدا تعنوله الاسد خشية

الى م و انت الليث تسكن فدفدا

الى م الى م السيف يبقى معطلا

الى م الى م الليث يبقى مصفدا

الينا فسيل البغى قد غمر الدنا
وقد آن ان يطفو على الافق مزيدا
فهذى بلاد الشرق مادت ضلالة
و فاضت تقاليدا و ماجت تمردا
و هذى شباب قد تداعت على الحتا
و تاقت الى الدنيا ومالت عن الهدى
وهذى شيوخ الشرق عاودها الصبا
فحنت الى الافساد هيما الى الندى
وقد غرقوا فى المنكرات و طالبوا
رقيا ، و قالوا : ان فيها التجددا
و هم يسمعون القول عن كل ناعق
و فى سمعهم و قر اذا الدين انشدا
وقد اسسوا - رغم الصلاح - سياسة
نموها الى موسى و عيسى و احمدا
و قالوا هى الدين الحنيف و اننى
ابرّء منها الانبياء ممجدا
وقد تركوا القرآن غب حضارة
من الغرب جائت كى ترد لنا الهدى
يقولون ان الدين يمنعنا العلى
فما لنا فى الدهر ان نتقيدا

وما بالنا نمسى ونصبح ضالـــة
ولابد للانسان ان يتجـــددا

* * *

فهيا بنا يا صاحب الامر مسرعـــا
فانا غدونا للعجائـــب مشهدا
تطبق افاق البـــلاد مظالـــم
اطلت فكادت ان تبيد التجلـــدا
وقد عاودتنا الجاهلية فالهـــدى
عقيم ، وعم الارض ما الشر اولـــدا
وعقالنا قهرا يؤمون بلهـــــا
واحرارنا جبرا يطيعون اعبـــدا
وهبت ذئاب كى تبدد شملنـــا
وتترك جمع المصلحين مبـــددا
وتقطع أنياط القلوب فاصبحـــت
وليس بها مثنى وما شئت مفـردا
اطل علينا الاجنبى مهـــــددا
ـ زعانف سموا بالولاة ـ وموعـدا

* * *

ابى الشرق الا ان يكون مذلـــلا
ويسلم ـ رغم المجد ـ للغرب مقودا

فهذى بنوه استصغروا كل مصلح

وسموا دعى الغرب حرا وسيدا

وافنو بايديهم حماة ديارهم

واصغوا لاعداها الطراف الممددا

فعزز من للغي اصبح صارخا

وعزز من للحق اصبح منجدا

فكم رفرفت فى الروض تشدو بلابل

وتمنعها الغربان كى لا تغردا

فلم يبق الا حاسد او منافق

يردد محض الحق هاز منددا

فجاهلنا ـ رغم السداد ـ مفندا

وعالمنا ـ خوف الطغام ـ تبلدا

وقد خدروا بالمغريات عقولنا

واضحوا البّاءا يدولون سهدا

فكيف نقر الذل والذل وصمة

من العار امضى بل اشق من الردى

اما آن ان نلقى الطغاة بعزمنا

وننقض كالاساد وثبا على العدى

الى م يسود الاجنبى بلادنا

الى م نرى الشعب الابىّ مقيدا

يا إمام العصر

يا امام العصر يا سيف السماء !
هزهز الارض .. فقد حم القضاء
و تعصب بدماء الابرياء الشهداء
ها ... فان الارض ضاقت ، و الفضاء

* * *

ايها الثائر بين الحسنيين !
جدد العهد ببدر و ... حنين ...
و بطولات على ... و حسين ...
لتدك القوتين العظميين

* * *

نفخة الصدر ... بقايا نغمى
و دم يخترق الارض ... دمى
و فم يختزل الجمر ... فمى
و شبا سال جحيما ... قلمى

الفهرست

الموضوع	الصفحه
المقدمة	٤
طغاة العراق	٧
فليسقط الطاغوت	٨
رسول الحـ	٩
فجر النبوة	٢٠
ميلاد الـ ر ثورة الاسلام	٢٣
اليوم السعيد	٣٨
نريد حكومة الاسلام	٥٢
ويل العراق !	٦١
الامام على ضمير الاسلام	٦٩
الغدير الاغـر	٨٨
صقر الحروب	٨٣
الحسن بن على سيد شباب أهل الجنة	٨٩
زعيم مدرسة الاسلام	٩٨
الامام الخالد	١٠٥
يا امام العصر	١١١

9027

VETVS &
TESTA-
NOVVM
MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
SEPT. OCT. 1992
We're Quality Bound

Princeton University Library
32101 057480632
BP88
.S54M563
1984